فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تنمية الذكاء الانفعالي وأثر ذلك في خفض حدة السلوك العدواني لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية

د. صبحي بن سعيد الحارثي
جامعة شقراء – كلية التربية – قسم علم النفس

فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تنمية الذكاء الانفعالي وأثر ذلك في خفض حدة السلوك العدواني لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية

د. صبحي بن سعيد الحارثي

جامعة شقراء – كلية التربية – قسم علم النفس

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تنمية الذكاء الانفعالي وأثر ذلك في خفض حدة السلوك العدواني لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية، وتحديد حجم تأثير البرنامج الإرشادي في تنمية الذكاء الانفعالي من أجل خفض مستوى حدة السلوك العدواني لدى طلاب المجموعة التجريبية المستخدم في الدراسة ولتحقيق هذا الهدف تم تصميم برنامج إرشادي معرفي سلوكي مكون من (٨) جلسات إرشادية، وللتحقق من صدق محتوى البرنامج تم عرضه على عدد من ذوي الاختصاص في مجال الإرشاد النفسي والصحة النفسية، وقد تكونت عينة الدراسة من(٢٠) طالباً بالمرحلة الثانوية ، قام الباحث بتطبيق مقياس الذكاء الانفعالي، مقياس السلوك العدواني، وتصميم استمارة أعضاء هيئة التدريس المتعاونين، وإعداد البرنامج الإرشادي واستمارة تقويم الجلسات الإرشادية. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود أثر دال للبرنامج الإرشادي في تنمية الذكاء الانفعالي وانخفاض مستوى حدة السلوك العدواني لدى عينة الدراسة وقد تبين وجود أثر للبرنامج الإرشادي. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات والبحوث المقترحة.

مقدمة:

انتشرت ظاهرة العنف في نهاية القرن الماضي في معظم المجتمعات،وقد عانى المجتمع السعودي في الآونة الأخيرة من هذه الظاهرة شأنه شأن غيره من المجتمعات الأخرى، وشمل قطاعات كبيرة من المجتمع حتى امتد الخطر إلى المدرسة فيما يسمى بعدوان الطلاب، وبات يهدد مستقبلهم ويدمر هيبة الوالدين والمعلمين، وإذا لم يواجه هذا العدوان بأساليب تربوية نفسية، فإنه سيمتد إلى خارج أسوار المدرسة ويتحول إلى مشكلات أكثر خطورة تتمثل في التطرف والإرهاب وإدمان المخدرات والاغتصاب والقتل... إلخ. (السعدوي،١٤٢٤)[١]

وقد تنوعت المشكلات السلوكية بين الطلاب، وأصبحت تشكل تحديًا لجميع المنتسبين للعملية التربوية والتعليمية، ولاشك أن الاهتمام بدراسة مشكلات الطلاب السلوكية يعد أمرًا في غاية الضرورة والأهمية.وهنا يشير(عقل، ٢٠٠٠)[٢] أن الاهتمام بدراسة مشكلات الطلاب السلوكية في جميع المراحل التعليمية له ما يبرره، فهم قادة المستقبل وأمل الأمة لذلك، فإن توجيه الدراسات والبحوث في هذا الاتجاه لهو تعبير صادق عن الاهتمام بهم ورعايتهم على أسس علمية سليمة،لهذا فإن استمرار البحث العلمي في هذا الجانب يبقى أمرا ضروريًا وركيزة لا غنى عنها لتخطيط مستقبلي سليم.

وتعد السلوكيات غير السوية في المدارس مثل العدوان و العنف المدرسي وتخريب الأثاث المدرسي وعدم الانصياع لأوامر الإدارة المدرسية أو المعلمين وضعف الانتباه والخروج على النظم والتعليمات والمشكلات التي تحدث في المدارس وتعمل على إثارة الفوضى والاضطراب داخل البيئة المدرسية والتي يمتد أثرها إلى البيئة المحيطة من الأمور التي تبرز دور المدرسة كمحدد أساسي في عملية تعديل السلوك وتوجيهه نحو السلوك المتوافق مع المعايير والقيم السائدة.(العقاد،٢٠٠١)[٣]

---

١. السعدوي،عبدالله صالح(١٤٢٤)، دراسة ظاهرة السلوك العدوان (المضاربات)في المدارس الثانوية،الرياض،دراسة ميدانية،وزارة التربة والتعليم.

٢. عقل،محمود عطا (٢٠٠٠)،الإرشاد النفسي والتربوي، الريا ض :دار الخريجي للنشر والتوزيع.

٣. العقاد،عصام عبداللطيف(٢٠٠١)،سيكولوجية العدوانية وترويضها(منحى علاجي معرفي جديد)، القاهرة: دار غريب.

وبشكل عام فإن التربية والتعليم لا يمكن أن يكتملان في تأدية الوظائف المناط بهما بدون ضبط السلوكيات غير السوية، والتي قد تصدر من بعض الطلاب في جميع المراحل الدراسية، وبشكل أكثر وضوحًا، وأقوى تأثيرا في مرحلة المراهقة والتي تقابل المرحلتين الدراسيتين " المتوسطة والثانوية " وذلك لتحقيق الأهداف والخصائص التي ينشدها الأهل لدى الناشئة كون المؤسسات التربوية والقائمون عليها هم الوكلاء الرسميون عن المجتمع في تحقيق تلك الأهداف .إن الهم التعليمي والتربوي وعلى كافة الأصعدة يتجلى في إيجاد البيئة المناسبة لتعليم الطلاب وتزويدهم المهارات المناسبة مراعين في ذلك المرحلة العمرية والعقلية، وهذا لن يتأتى إلا بالتعامل السليم، ووفق أطر تربوية ذات منهج علمي مع كل ما من شأنه عرقلة العملية التربوية والتعليمية .

والسلوك العدواني أحد هذه الأشكال فيها.وقد لوحظ مؤخرًا زيادة واضحة في نسب العدوان وعدم الانضباط المدرسي،والممارسات السلوكية غير السوية وبشكل خاص بين طلاب المرحلة الثانوية، مما ترتب عليه آثار سلبية داخل البيئة المدرسية، علاوة على توجيه أشكال من الإساءة المباشرة للقائمين على العملية التربوية والتعليمية.ومع زيادة انتشار السلوك العدواني بين الطلاب إلا أنه أكثرما يكون وضوحا بين طلاب المرحلة الثانوية.

(الفلقي، ١٤٢١هـ)[١].

فالعدوان يمثل مشكلة نفسية اجتماعيه خطيرة لها آثار سلبية لا يمكن إنكارها. فمع النمو السريع لإمكانيات الدمار ووسائله والتحرك في اتجاه ممارسة المزيد من العنف البشري، ومع احتمال إفضاء بعض الأفعال العدوانية البسيطة إلى نتائج مدمرة للجنس البشرى، كان من الضروري أن تتجه جهود الباحثين إلى دراسة السلوك

---

١. الفلقي،عبد العلام بن عرا ر، (١٤٢١هـ)، العلاقة بين السلوك العدواني وبعض المتغيرات الأسرية لدى عينة من طلاب الصفين " الثالث متوسط والثالث ثانوي" في محافظة محايل التعليمية ، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية ، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

العدواني، آملين من دراسته الوقوف على الظروف التي تساعد على تحاشيه أو تجنبه أو تقليص إمكانات حدوثه (عبد الله، ١٩٩٥)[١].

وهذا معناه أن السلوك العدواني يؤثر تأثيرا كبيراً في طريقة تناوله ومعالجته خصوصاً في هذه المرحلة العمرية الحرجة التي سيتم تناولها في إطار الدراسة الحالية وهي مرحلة المراهقة على اعتبار أن الطلاب في المرحلة الثانوية يعيشون حالة مراهقة متأخرة، حيث يجد الطالب نفسه هنا في مرحلة بحث عن الهوية، واثبات الذات والانفتاح قد تكون في بداية الأمر غير عقلانية حيث تتسم بغموض الرؤية، وعدم إدراك الأمور بطريقة متكاملة. وهذا معناه أنه يجب الاهتمام بمحيط البيئة داخل المدرسة وجعلها إيجابية بحيث يتمتع الطالب بعلاقة طيبة مع أساتذته، فعلى سبيل المثال يمكن أخذ آراء الطلاب في موضوعات المنهج الدراسي، فضلاً عن إتاحة الأنشطة الكافية للتعبير عن ميولهم، وترسيخ مفهوم الصداقة الصحيح والحوار الديمقراطي الجماعي البناء، والاعتماد على النفس، وتكليفهم ببعض المهام العلمية في المكتبات فضلاً عن عمل برامج إرشادية لتخفيف حدة السلوك العدواني لدى المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية، وأنه يجب تحرير برامج إرشادية ضد السلوك العدواني في مؤسساتنا التعليمية . فعندما يجد نفسه في محل نقد تجده ينفعل ويثور وتحدث له حالة من السلوك العدواني، وقد يكون هذا النوع من العدوان صريح أو مستخفٍ (السليماني، ١٩٩٩)[٢].

إن المرحلة العمرية التي يمر بها طلاب المرحلة الثانوية تعتبر من أصعب المراحل التي يمر بها الإنسان وأعقدها، حيث تبدأ من نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة التي تتميز بميل الطالب إلى النشاط واللعب ومحاولة ظهوره بمظهر الشباب والرجولة، فهو قد يحاول أن يثبت لزملائه أنه أصبح رجلاً عن طريق ممارسته للسلوك الخاطئ كالعصيان، والتمرد على مدرسيه وزملائه، بالإضافة إلى اللامبالاة لممتلكات الغير. وتوجد عدة مظاهر للسلوك العدواني لدى الطلاب ومنها الاعتداء على الزملاء لفظيا وبدنيا.

---

١. عبد الله، أبو عباة (١٩٩٥م) أبعاد السلوك العدواني، دراسة علمية مقارنة، مجلة الدراسات النفسية، القاهرة.

٢. السليماني، محمد حمزة (١٩٩٩م) دراسة مسحية لظاهرة العنف الرياض في المملكة العربية السعودية، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

وهو العدوان الموجه بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى الغير (الآخرين) بهدف إلحاق الأذى بالمعتدى عليه أو استفزازه بصورة مباشرة، مثل التشاجر والدفع باليدين، والضرب، وتمزيق الملابس، أو بصورة غير مباشرة مثل التهديد والوعيد. ويحدث في غالب الأحيان للفت الانتباه وإثبات الذات والإقلال من شأن المخاطب، والعدوان نحو المعلمين والعاملين بالمدرسة باللفظ والبدن: وهو العدوان الموجه نحو المدرسين بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالتعدي عليهم بالقول أو الفعل أو إحداث شغب أو غير ذلك. ويعتبر هذا المظهر من أخطر مظاهر السلوك العدواني عند الطلاب. والدافع إلى هذا السلوك لدى الطالب هو محاولته لأن ينمو ويكتشف هويته، فهو يصاب بكراهية السلطة إذا كانت ضاغطة وغير معقولة،وهذا السلوك قد يكون تعبيراً لا شعورياً عن الحرمان من العطف، أو الحاجة لجذب الانتباه أو الإنتقام، أو كتعويض عن الإحساس بالنقص، علاوة على ذلك فقد يكون العنف للتخلص من موقف أو لفقدان عطف الوالدين، أو لتغير مفاجئ في معاملتهما للطالب بما يشعره بعدم الأمن والاستقرار.

(وزارة التربية والتعليم، ١٤١٩هـ)[١].

كما يظهر العنف الطلابي في مظاهر كثيرة منها: التخريب وإتلاف ممتلكات الغير ويحتوي على قسمين: تخريب طبيعي وهو: ناجم عن دوافع العدوان الطبيعي الذي يحدث بصورة عرضية أثناء لعب الأطفال وحركتهم، والثاني: تخريب غير طبيعي شاذ وهو: الذي يكون مقصود بذاته أو للانتقام وتكون دوافعه أحياناً شعورية أو لا شعورية (الهمشري، ١٩٩٧)[٢].

ويرى الباحث أن مظاهر السلوك العدواني السائدة في المدارس هي العدوان نحو الذات،ونحو الزملاء ونحو المدرسين ،ونحو النظام المدرسي،ونحو الأبنية والأدوات المدرسية. كما يرى الباحث أنه لعلاج السلوك العدواني ينبغي أن تتكاتف مؤسسات المجتمع جميعها لوضع برامج تكاملية بدءاً من الأسرة ثم المدرسة ثم الإعلام

---

١ وزارة التربية والتعليم (١٤١٩هـ)،أبرز الظواهر السلوكية غير المرغوبة بمدارس المرحلتين المتوسطة والثانوية بمكة المكرمة. إدارة التربية والتعليم في العاصمة المقدسة، قسم التوجية والإرشاد.

٢. الهمشري، محمد علي قطب (١٩٩٧)، عدوان الأطفال. سلسلة المشكلات السلوكية للأطفال، الرياض: مكتبة العبيكان.

والمساجد والنوادي وغيرها من المؤسسات بحيث لا تتعارض برامجها مع بعضها البعض فمكمن الخطورة في هذه الظاهرة أن الأسباب الظاهرية للعدوان إنما تعكس وتخفي وراءها خللاً في النسق القيمي للطالب، كما تعكس ضعفا في المهارات الاجتماعية والتواصلية للطلبة، وتعكس العدوان وتغذيته ثقافة تدعيم في جوانب منها، بمعنى أن سلوكيات العدوان ما هي في جوانب منها إلا مظاهر لخلل أو اضطراب في نسق القيم والثقافة الفرعية والمجتمعية وضعف في مهارات الذكاء الانفعالي، وعليه فإن جوانب الحديث عند التعامل مع هذه الظاهرة يجب أن يتركز على هذا الخلل الذي يغذي ويعزز هذه السلوكيات العدوانية لدى الطلاب. وهذا ما دفع الباحث إلى إجراء هذه الدراسة بهدف معرفة مظاهر الارتباط بين الذكاء الانفعالي والسلوك العدواني (النمر،١٩٩٥)[١].

ويعتبر الذكاء الانفعالي من المفاهيم النفسية الحديثة نسبياً، وحظي باهتمام بالغ من الباحثين في الآونة الأخيرة وهو مجموعة من القدرات والمهارات الضرورية لنجاح الفرد في الحياة الاجتماعية والمهنية، ويقوم على فكرة مؤداها أن نجاح الفرد في الحياة الاجتماعية والعملية لا يتوقف فقط على مدى ما يملكه الفرد من قدرات عقلية (ذكاء معرفي) وإنما يعتمد أيضا على ما يمتلكه من مهارات انفعالية واجتماعية تشكل مكونات الذكاء الانفعالي.

(حسين،٢٠٠٧)[٢].

ويري Goleman،(١٩٩٨)[٣] أن مشكلات العنف والعدوان لدى الطلبة إنما تعود إلى نقص واضح في مهارات الذكاء الإنفعالي، فهم يفتقرون إلى مهارات التواصل مع الآخرين، وإدارة الصراعات والنزاعات،ويفتقرون إلى مهارات الإصغاء وإرسال رسائل إيجابية. كما أن لديهم ضعف في مهارات التعاطف الوجداني مع الآخرين وفهم مشاعرهم وحاجاتهم. ويفتقدون إلى مهارات ضبط الذات والتحكم في الانفعالات وإدارة الغضب والتكيف مع التغير، وتحمل المسؤولية، ومهارة حل المشكلات. كما

---

١. النمر، أسعد (١٩٩٥م). سيكولوجية العدوان، الدمام، دار الجريدة للنشر والتوزيع.
٢. حسين،طه عبد العظيم (٢٠٠٧) .استراتيجيات إدارة الغضب والعدوان عمان، الأردن :دار الفكر.
٣. Golman,D.(١٩٩٨):The Emotional Intelligence,New york,Bantam Book

أكد على أن النقص الانفعالي هو أساس كثير من مشاكل البشر، فهناك من البشر من لديهم مشاعر وأحاسيس ولكنهم غير قادرين على تحديد ماهية مشاعرهم وتنقصهم المهارات الأساسية للذكاء الوجداني، كالوعي بالذات. كما تحدث أيضا عن العقل الذي يشعر والعقل الذي يفكر، وكيف تؤثر المشاعر في عمليات التفكير، وكيف تتأثر المشاعر بالتفكير أيضا. وعرض المهارات الأساسية للذكاء الانفعالي وكيف يكون الفرد قادرا على التحكم في انفعالاته، كما أشار أيضا إلى الأمية العاطفية وكيف يمكن تعليم أو تربية الذكاء الانفعالي.

ويعَرّف "ماير وسالوفي" الذكاء الانفعالي بأنه: " القدرة على إدراك الانفعالات بدقة وتقييمها والتعبير عنها، والقدرة على توليد الانفعالات أو الوصول إليها عندما تيسر عملية التفكير، والقدرة على فهم الانفعال والمعرفة الوجدانية، والقدرة على تنظيم الانفعالات بما يعزز النمو الوجداني والعقلي" (الخضر،٢٠٠٨)[١].

ويعتبر الذكاء الانفعالي أحد مكونات الشخصية وينشأ من اتحاد مكونين رئيسين من مكونات الشخصية وهما الجانب المعرفي والجانب الوجداني،وإن السنوات المبكرة من العمرتمثل الفرصة الأولى لتشكيل مكونات الذكاء الانفعالي، بالرغم من أن قدراته تستمر في التكوين طوال سنوات الدراسة، ويعد الذكاء الانفعالي مثل غيره من المكونات الأساسية للشخصية- قابلا للنمو والتعديل الذاتي، فالسلوك الوجداني، يتألف من مكونات انفعالية ومعرفية وسلوكية أدائية، ويتمثل الجانب الانفعالي في المشاعر الذاتية التي يوجهها الفرد نحو ذاته أو الأشياء والأشخاص موضوع الاهتمام، والجانب المعرفي يتمثل في المعلومات التي تتوفر لدى الفرد ومعتقداته، أما الجانب السلوكي الأدائي فيتمثل في السلوك الظاهري الذي يقوم به الفرد نحو الموضوعات والذي يتمثل في الإقدام والإحجام، وكل هذه الأنماط من السلوك الوجداني تنمو مبكرا منذ الطفولة (صادق، أبوحطب،١٩٩٦)[٢]

---

١. الخضر، عثمان حمود(٢٠٠٨). الذكاء الوجداني. إعادة صياغة مفهوم الذكاء. الكويت: الإبداع الفكري.
٢ أبوحطب & صادق، فؤاد و آمال.(١٩٩٦) القدرات العقلية، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

وتمثل مرحلة المراهقة فترة حرجة في حياة الفرد بمعنى أنها تحتاج إلى تكيف من نوع خاص يختلف تماما عما كان الفرد قد تعود عليه من قبل، ومن المعروف أن الفرد يجتاز في حياته عددا من فترات الانتقال تتراوح بين البساطة والتعقيد، ويتطلب كلا منها توافقا جديدا أو إعادة النظر في التوافق السابق، ففي مرحلة المراهقة يبدأ المراهق في إعادة النظر في مركزه داخل الأسرة وفي فكرته عن نفسه فتعدل فكرته عن نفسه وعن جسمه (عيسوي،٢٠٠٠)[١].

وإذا كانت تنمية الجوانب الوجدانية مهمة للأطفال فإن فترة المراهقة تحتاج إلى درجة أعلى من التفهم باعتبارها فترة أزمات واضطرابات، حيث يسعى المراهقون لتفهم مشاعرهم الخاصة ومشاعر الآخرين، وربما يمثل ذلك صعوبة تشعر المراهق بالقلق عند عدم الوصول لهذا التفهم الذي يعد المنبع الأساس لسلامة علاقات المراهق مع محيطه الاجتماعي(روبنسون وسكوت،٢٠٠٠)[٢].

وتعد فترة المراهقة من أهم المراحل التي بدأ فيها تمايز وتبلور قدرات الذكاء الانفعالي، ويعزى ذلك إلى أنها من أهم مراحل التطبيع الاجتماعي، حيث يبدأ فيها تكوين علاقات جديدة طيبة مع رفاق العمر الواحد ونمو الثقة بالذات والشعور الواضح بكيان الفرد وتقبل المسئولية الاجتماعية وامتداد الاهتمامات إلى خارج حدود الذات واختيار المهنة، والاستعداد لها، وتحقق الاستقلال الاقتصادي وتكوين المهارات والمفاهيم بالاشتراك في الحياة المدنية للمجتمع ومعرفة السلوك الاجتماعي المقبول الذي يقوم على المسؤولية وممارسات المراهق ونموه واكتساب قيم مختاره ناضجة تتفق مع الصورة العملية للعالم الذي يعيش فيه، وإعادة تنظيم الذات ونمو ضبط النفس. (زهران،٢٠٠١)[٣].

---

١. عيسوي،عبدالرحمن(٢٠٠٠)، إضطرابات الطفوله والمراهقة وعلاجها، بيروت، ط١.
٢. روبنسون،بام سكوت،جاك،٢٠٠٠، الذكاء الوجداني،ترجمة صفاء الأعسر،دار قباء للطباعة.
٣. زهران، حامد عبدالسلام (٢٠٠١م). الصحة النفسية والعلاج النفسي، الطبعة الثالثة، مكتبة العبيكان، الرياض.

ويذكر ويندل Windell،(١٩٩٩)[١] ست خطوات لمساعدة الآباء على تنمية الذكاء الانفعالي لدى المراهقين، ويتم ذلك عن طريق مساعدتهم على:

١- وضع هدف معين.

٢- التخلص من أي عادة أو سلوك سيء أو مرض.

٣- الثقة و الاعتزاز بالنفس.

٤- التعاطف مع الآخرين.

٥- التحكم في الغضب.

٦- حل الصراعات بهدوء.

ويذكر بيك Beck)،[٢](٢٠٠١ أن العلاج المعرفي السلوكي يقوم على مجموعة من المبادئ والإجراءات التي تفترض أن الاضطرابات السلوكية والأمراض النفسية والانفعالات السالبة ليست نتاجا لقوى خفية تكمن في اللاشعور، ولكنها تنتج عن عمليات شعورية من قبيل: التعلم الخاطئ، والاستدلال المغلوط المبني على معلومات غير كافية أو غير صحيحة، وعدم التمييز بين الواقع والخيال، كما أن التفكير قد يكون واهماً لأنه قد يكون مستمداً من مقدمات خاطئة ومفاهيم مغلوطة، والسلوك قد يكون انهزاميا لأنه قد يكون مبنياً على أفكار لا عقلانية، ولما كانت كثير من المشكلات النفسية يمكن حلها عن طريق: شحذ الفهم والتمييز، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وتعلم اتجاهات أكثر تكيفاً، وحيث أن الاستبصار واختبار الواقع والتعلم جميعها عمليات معرفية بالدرجة الأولى.

ويقرر بيك Beck،(٢٠٠١)[٣] أن النظرية المعرفية تهتم اهتماماً بالغا بالانفعالات لأن الإثارة الانفعالية تعد جزءًا جوهرياً فيما يحققه العلاج المعرفي، معتمداً على تغيير المعارف والأفكار التي أدت إلى هذه الإثارة الانفعالية، فالأفراد المكتئبون يكونون في

---

١. Windell, J. (١٩٩٩). Six steps to an emotionally intelligent teenager: Teaching social skills to your teen. NY: John Wiley & Sons.

٢. Beak, a (٢٠٠١). Cognitive Therapy and the Emotional Disorders, International Universities press. INC, New York.

٣ Beak, a (٢٠٠٠). Cognitive Therapy and the Emotional Disorders, International Universities press. INC, New York.

حالة من الإثارة، ويناقشون موضوعات مثيرة للانزعاج، ولذا يجب إمدادهم بأسس قوية لإعادة البناء المعرفي، وتمثل المرونة في تشجيع الأفراد للتعبير عن انفعالاتهم دوراً مهماً لأنها تبعث على الانسجام، وتسهل إدراك المريض للتفاعل بشكل إيجابي مع المعالج، حيث إن معظم تأثيرات العلاج تكون ذات صلة بتعطيل الأنشطة التلقائية للمعتقدات، والأفكار المختلة وظيفيا. ويتم التركيز فيها على مساعدة الفرد العدواني على التعايش مع قدراته ومن ثم فإن المدرسة المعرفية تنظر إلى الاضطرابات النفسية كنتيجة لعدم الاتساق بين النظام المعرفي الداخلي للفرد، وبين المثيرات الخارجية التي يتعرض لها ذلك الفرد، وتحليلها وتفسيرها عن طريق ذلك النظام المعرفي الداخلي الذي يميزه. وترى جوديث بيك Beck،(٢٠٠٠)[١] أن العلاج المعرفي السلوكي يستند على طريقة إدراك الفرد للمواقف المختلفة، والتي تؤثر في كيفية شعوره الإنفعالي، لذلك فإن الموقف لا يؤثر مباشرة في كيفية الشعور الانفعالي، ولكن الأفكار عن الموقف هي التي تؤثر في ذلك الشعور، وحينما يكون الفرد فريسة للضغط فإن تفكيره يكون مشوشا، وتكون انفعالاته سلبية.

ويذكر دريدن وبوند Dryden & Bond،(١٩٩٦)[٢] أنه على الرغم من أن الاتجاه المعرفي يؤكد على تحديد الانفعالات السلبية، والمختلة وظيفيا واستنتاجاتها، إلا أنه لا يقترح تمييز الميكانيزمات المرتبطة بهذه الانفعالات، ويفترض أن محتوى الأفكار والمعتقدات هي الأساس في سلبية الانفعالات، واختلال الوظائف، حيث إن فكرة الفرد عن نفسه بأنه كفء مثلا تجعله قادرا على التغلب على مشكلات الحياة، ومن ثم تكون انفعالاته إيجابية.

مشكلة الدراسة.

لاحظ الباحث أثناء إشرافه على بعض البرامج الإرشادية في المدارس الثانوية وجود انخفاض لدى الطلاب في مستوى مهارات الذكاء الانفعالي والذي يعتبر من الذكاءات

---

١. Beak, a (٢٠٠١). Cognitive Therapy and the Emotional Disorders, International Universities press. INC, New york

٢. Dryden, K. & Bond (١٩٩٦): The therapeutic alliance in rational emotive therapy, A reader London: Sage publications Ltd.

التي لها تأثيراً قوي على نجاح الفرد اجتماعيا ومهنياً وأسرياً وعاطفياً ونفسياً، وذلك من خلال لقاءاته وحواراته مع العديد من طلاب المرحلة الثانوية، ومع معلميهم وأولياء أمورهم، وحيث إن ضعف بعض هذه المهارات، وغيرها من مهارات الذكاء الانفعالي، يؤثر على حياة المراهق ويؤدي إلى صعوبات تكيفية مع الذات ومع المجتمع، بالإضافة إلى ما تحمله هذه المرحلة من مشكلات وصعوبات الانتقال من مرحلة الطفولة إليها. فقد أدرك الباحث أن هناك ارتباطاً بين السلوك العدواني وبين الذكاء الانفعالي.

والذي يظهر في صورة الضعف الشديد في الثقة بالنفس وعدم تقدير الذات، ومن ملاحظة الباحث من خلال اطلاعه على بعض البحوث والدراسات العربية المرتبطة بالذكاء الانفعالي وجد أن هناك ندرة على المستويين العربي والمحلي في البحوث والدراسات التي تناولت الذكاء الانفعالي وعلاقته بالسلوك العدواني، الذي يؤدي الى العديد من المشكلات النفسية والتربوية لدى طلاب المرحلة الثانوية. (البندري،٢٠٠٧)[١] (أبو ناشي، ٢٠٠٢)[٢] (موسى، رشاد و الخطاب، سهام،٢٠٠٢م)[٣]

وقد أكدت بعض الدراسات والبرامج على فاعلية الإرشاد السلوكي في تعديل السلوك العدواني ومنها دراسة.

---

١. البندري عبد الرحمن محمد الجاسر (٢٠٠٧)٠ الذكاء الإنفعالي و علاقته بكل من فاعلية الذات و إدراك القبول ،الرفض الوالدي لدى عينة من طلاب و طالبات جامعة أم القرى٠ رسالة ماجستيرغير منشورة. جامعة أم القرى.

٢.أبو ناشي،منى سعيد (٢٠٠٢)٠ الذكاء الوجداني و علاقته بالذكاء العام و المهارات الاجتماعية و بعض سمات الشخصية،المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد (١٢)، العدد(٣٥)، القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

٣. موسى، رشاد و الخطاب، سهام(٢٠٠٢): الفروق في بعض المتغيرات النفسية في ضوء متغيري الذكاء الوجداني و الجنس لدى المراهق الأزهري، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد٢٧، الجزء٢، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

(آل رشود،[1] ٢٠٠٦، الثنيان،[2] ٢٠٠٢، أبو عراد،[3] ٢٠٠٩، مطر،[4] ١٩٨٦، زكي،[5] ١٩٨٩، عبود،[6] ١٩٩١، السحيمي،[7] ٢٠٠٢) كما أكدت دراسات أخرى على أهمية الذكاء الانفعالي لحسن تكيف الفرد ونجاحه في الحياة ومنها ودراسة Goleman ، (D. ١٩٩٥)[8].

وأثبتت تلك الدراسات فاعلية الإرشاد السلوكي في خفض العدوان، وأن انخفاض مستوى الذكاء الانفعالي هو العامل المشترك بين معظم الأفراد العدوانيين. وانطلاقاً من ذلك تحاول الدراسة الحالية إلقاء الضوء على الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من السلوك العدواني ،وذلك في محاولة لفهم طبيعة العلاقة بينهما وبالتالي اعتماد هذا الفهم كأساس لبناء البرامج الوقائية والإرشادية والتربوية التي يمكن من خلالها توجيه المراهقين نحو الأسلوب الأمثل للتوافق مع الذات ومع المجتمع.

ومن هنا برزت الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة بهدف التعرف على فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي يقدم الخبرات والمعارف الضرورية لتنمية وتطوير مهارات

---

١. آل رشود،سعد محمد(٢٠٠٦)، فاعلية برنامج إرشادي نفسي في خفض درجة السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوة (دراسة تجريبية)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا.

٢. الثنيان، أحمد عبدالله(٢٠٠١)، الضبط النفسي وعلاقته بالسلوك العدواني رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٣. أبو عراد،عبدالله علي(٢٠٠٩):فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض مستوى العنف لدى المراهقين،رسالة دكتوراه،كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة

٤مطر، أحمد محمد (١٩٨٦). دراسة للعلاقة بين العدوان وبعض العوامل البيئية ومدى فعالية الإرشاد النفسي في تخفيف العدوان. رسالة دكتوراه. كلية التربية. جامعة السويس.

٥. زكي، عزة حسين (١٩٨٩). برنامج إرشادي لمواجهة مشكلة العدوانية لدى المراهقين الجانحين. رسالة دكتوراه. القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٦. عبود ، صلاح الدين عبد الغني (١٩٩١): مدى فاعلية برنامج إرشادي في خفض حدة السلوك العدواني لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي،(رسالة ماجستير غير منشوره) ، أسوان ، لمواجهة مشكلة العدوانية لدى المراهقين الجانحين. رسالة دكتوراه. القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٧السحيمي، أحمد فهمي(٢٠٠٢). مدى فاعلية برنامج لتخفيض مستوى سلوك العنف لدى طلاب التعليم الثانوي الصناعي. رسالة دكتوراه. القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٨.Goleman, D. (١٩٩٥). Emotional Intelligence: Why It Can Matter More Than IQ. New York, A Bantam Book

الذكاء الانفعالي و التي يمكن من خلالها التخفيف من حدة السلوك العدواني لدى عينة الدراسة.

وبناءً على ذلك فإن الدراسة الحالية هي محاولة للإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما مدى فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تنمية الذكاء الانفعالي وأثر ذلك في خفض حدة السلوك العدواني لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس إلى التساؤلات التالية:

١- ما دلالة الفروق بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الانفعالي (الأبعاد والدرجة الكلية).

٢- ما دلالة الفروق بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس العدوان(الأبعاد والدرجة الكلية)؟

٣- ما حجم تأثير البرنامج الإرشادي في تنمية الذكاء الانفعالي وأثر ذلك في خفض السلوك العدواني لدى طلاب المجموعة التجريبية المستخدم في الدراسة ؟

أهداف الدراسة.

١- بناء برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الانفعالي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٢- التعرف على فاعلية البرنامج الإرشادي في تحقيق الهدف منه،وهو تنمية الذكاء الانفعالي.

٣- التعرف على الفروق بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي على مقياس الذكاء الانفعالي بعد تطبيق البرنامج

٤- التعرف على الفروق بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي على مقياس السلوك العدواني بعد تطبيق البرنامج

٥- التعرف على حجم تأثير البرنامج الارشادي الهادف الى تنمية الذكاء الانفعالي في خفض مستوى حدة السلوك العدواني.

أهمية الدراسة.

تتمثل أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:-

١- الاهتمام المتزايد عالمياً بالتعليم المبني على تنمية الذكاء الانفعالي، وذلك استجابة للدعوات التي تطلقها المنظمات العالمية كمنظمة الصحة العالمية واليونسكو اللتين تناديان بتنمية المهارات الحياتية من خلال التعليم الثانوي.

٢- الحاجة إلى البرامج الإرشادية في تنمية الذكاء الانفعالي وهي من أكثر برامج التربية السيكولوجية أهمية

٣- يزيد من أهمية هذه الدراسة أهمية الشريحة التي تناولتها وهي جيل الشباب من طلاب المرحلة الثانوية المطبق عليها البرنامج. نظراً لأهمية هذه المرحلة العمرية والمرحلة التعليمية لاتجاه هذه الفئة إلى الاستقلال في حياتهم،وتأكيد الذات، وحرية التعبير عن مشاعرهم، والبحث عن هويتهم.

٤- تأتي هذه الدراسة استجابة لأهداف التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية كما نصت عليه سياسة التعليم من خلال البنود التالية:

أ- تعهد قدرات الطالب واستعداداته المختلفة التي تظهر في هذه الفترة. وتوجيهها وفق ما يناسبه وما يحقق أهداف التربية الإسلامية في مفهومها العام.

ب- تحقيق الوعي الأسري لبناء أسرة إسلامية سليمة.

ج- تهيئة سائر الطلاب للعمل في ميادين الحياة بمستوى لائق.

د- تكوين الوعي الإيجابي الذي يواجه به الطالب الأفكار الهدامة والاتجاهات المضللة. (سياسة التعليم ، ١٤١٦هـ)[١].

٥-تعالج الدراسة قضية لها علاقة مباشرة بتحسين نوعية مخرجات التعليم. وإعداد طالب اليوم لتحديات المستقبل. واكتساب مهارات العمل المنتج وأساليبه.

٦- أشارت بعض الأبحاث مثل بحث (الصمادي،١٩٩٧)[٢].إلى أهمية الإرشاد النفسي في تفعيل البرامج الإرشادية التي تستخدم طرق الإرشاد(الفردي، الجمعي).

---

١. وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، ط ٤، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٢. الصمادي، جميل محمود. (١٩٩٧): صعوبات التعلم والارشاد النفسي التربوي، المؤتمر الرابع لمركز الإرشاد النفسي، المجلد الثاني، جامعة عين شمس، القاهرة.

محددات الدراسة.

تتمثل حدود الدراسة في حدود مرحلية وهي مرحلة التعليم الثانوي وحدود بشرية الطلاب من عمر (١٦-١٧سنة) والمقاييس التي استخدمها الباحث في دراسته هي مقياس الذكاء الانفعالي، مقاس السلوك العدواني، البرنامج الإرشادي، واستمارة تقويم في نهاية كل جلسة إرشادية، الأساليب الإحصائية.

مصطلحات الدراسة.البرنامج الإرشادي: Counseling program.

تعد البرامج الإرشادية واجهة الإرشاد النفسي، ودليلاً على أن الممارسة الإرشادية مجموع تفاعل (علم وفن وممارسة وتربية وتعلم وتعليم). وهو مجموعة من الإجراءات والخدمات المحددة والمنظمة. في ضوء أسس ومناهج علمية، وباستخدام أنشطة وأساليب مختلفة بحسب ميول وقدرات الطلاب في اختياره للأنشطة،مما يسهم بترسيخ الجانب المعرفي، وذلك للمساعدة في تقديم خدمات إرشادية متنوعة بصورة فردية أو جماعية، في جو يسوده المودة والاحترام والتقدير وذلك بغرض تحقيق الأهداف المنشودة (العنسي،٢٠٠٥)[١].

ويعرّف الباحث البرنامج الإرشادي:

مجموعة من الإجراءات و الأنشطة والخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة والفنيات المنظمة على أسس علمية تربوية ونفسية والمخطط لها بشكل علمي، والمحددة بجدول زمني معين، والتي يقدمها المرشد لمجموعة من المسترشدين بهدف تنمية الذكاء الانفعالي لديهم.ويتم تنفيذ تلك التدريبات والأنشطة والمواقف بأسلوب معين خلال فترة زمنية محددة ويراعى التحول والتنوع والتكامل في الأنشطة.

ويعرفه إجرائيًا: درجة التحسن على الأبعاد المطبقة من مقياس الذكاء الانفعالي ومقياس السلوك العدواني والتي تكشف عنها المتوسطات البعدية بعد مقارنتها بالمتوسطات القبلية.

الذكاء الانفعالي:Emotional Intelligence

هو القدرة على إدراك الفرد لمشاعره الخاصة وإدراكه لمشاعر الآخرين وقدرته على تحفيز دافعيته وإدارة انفعالاته بطريقة جيدة وفعالة سواء الخاصة أم العامة المتعلقة بعلاقته بالآخرين ويشمل مهارات الوع بالذات.

---

١. العنسي، فائزة محمد عتيق(٢٠٠٥) برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الإجتماعية لطالبات المرحلة الثانوية في أمانة العاصمة،صنعاء،رسالة ماجستير،كلية التربية،جامعة صنعاء.

وتنظيم الذات والدافعية، والتعاطف، والمهارات الاجتماعيGoleman)،[1] (١٩٩٥

ويعرف الذكاء الانفعالي إجرائيا بأنه: مجموع الدرجات (الدرجة الكلية) التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الذكاء الانفعالي المستخدم في الدراسة الحالية.وتعتبر الدرجات المرتفعة دليل على أن صاحبها يتمتع بقدرة على التعبير عن انفعالاته و فهم انفعالات الآخرين والتعامل معها بشكل سليم.

الإرشاد المعرفي –السلوكي: - Cognitive – Behavior Counseling

هو أحد التيارات العلاجية الحديثة، التي تهتم بصفة أساسية بالمدخل المعرفي للاضطرابات النفسية، وهدف هذا الأسلوب من الإرشاد إلى إقناع العميل بأن معتقداته غير المنطقية وتوقعاته وأفكاره السلبية وعباراته الذاتية، هي التي تحدث ردود الأفعال الدالة على سوء التكيف،وهو هدف بذلك إلى تعديل ادراكات العميل المشوهة، ويعمل على حل محلها طرقا أكثر ملاءمة للتفكير، وذلك من أجل إحداث تغييرات معرفية،وسلوكية وانفعالية لدى العميل (مليكة،١٩٩٠).[2]. ويعرّف الباحث الإرشاد المعرفي السلوكي " بأنه أحد أساليب العلاج النفسي الحديث والذي يستخدم أساليب وطرقاً أكثر ايجابية عن طريق دمج فنيات الإرشاد المعرفي وفنيات الإرشاد السلوكي معاً، مما يؤدى إلى مساعدة الطلاب على تطوير مهاراتهم المعرفية وإعادة بناء أفكارهم، وممارسة السلوكيات الإيجابية وتدعيمها

السلوك العدوانيAggressive behavior

يقصد به أي سلوك يصدره الطالب بهدف إلحاق الأذى أو الضرر بشخص أو شيء ما،ويتم التعبير عنه بدنيا أو لفظيا، أو تدمير الممتلكات أو استباحة القيم التعليمية،من قبل بعض الطلبة،موجهة إلى زملائهم ومدرسيهم أو ممتلكات المدرسة أو نظمها وقيمها. ويشمل الإيذاء الجسدي أو النفسي.

ويعرف السلوك العدواني إجرائياً: بأنه التقييم الذي يضعه الطالب لنفسه من خلال إجاباته على مجموعة العبارات الواردة في مقياس السلوك العدواني. وهو يحدد في

١.Goleman, D. (١٩٩٥). Emotional intelligence: Why it can matter more than IQ. London: Bloomsbury.

٢.مليكه، لويس كامل (١٩٩٠): العلاج السلوكي وتعديل السلوك، الكويت:دار القلم للنشر والتوزيع.

الدراسة بالعدوان نحو الذات، والعدوان نحو الأخرين، والعدوان على الممتلكات. وفيما يلى تحديد كل منها:

١- العدوان نحو الذات: يتجه نحو الذات لتدميرها، ويتمثل في التقليل من شأن الذات، والنظر إليها نظرة دونية، إضافة الى التعصب لبعض الأفكار الخاطئة، وعدم اتباع نصائح الغير من الزملاء والمحيطين.

٢- العدوان نحو الآخرين: ويقصد به العدوان الموجه نحو الغير، والخروج على القوانين والنظم المتعارف عليها والمعمول بها في التعاون بين الناس.

٣- العدوان على الممتلكات: ويقصد به إلحاق الضرر المادي، كالتدمير، وتخريب ممتلكات الغير، من الزملاء والمحيطين، إضافة إلى الممتلكات العامة. (أبو طالب، ٢٠٠٥)[١].

الإطار النظري للدراسة.

أولاً: مفهوم الذكاء الانفعالي:

ظهر هذا المصطلح على يد مجموعة من علماء النفس الذين سعوا إلى تغيير النظرة التقليدية للذكاء وقد كان ماير وسالوفي (Mayer&SaloVey، ٢٠٠٤)[٢] هما أول من أطلق هذا المصطلح الذي أحدث ضجة كبيرة في الأوساط العلمية منذ أن قاما بسلسلة أبحاثهما على هذا المفهوم في عام ١٩٩٠، إلا أن الفضل الأكبر في انتشار هذا المفهوم يعزى إلى جولمان (Goleman، ١٩٩٨)[٣] وكتابه الشهير الذكاء الوجداني. وعرف جولمان الذكاء الانفعالي في هذا الكتاب: بأنه القدرة على إدراك الفرد لمشاعره واستخدام هذه المشاعر لاتخاذ القرارات الصائبة في الحياة والقدرة على التعامل مع الضغوط والتحكم في الدوافع والانفعالات، والقدرة على إثارة الحماس في النفس والمحافظة على روح الأمل والتفاؤل حتى عندما يفشل الإنسان في تحقيق أهدافه والقدرة على التعاطف مع

---

١. أبو طالب، تيسير الحسن (٢٠٠٥). العلاقة بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي وبعض المتغيرات المدرسية لدى عينة من تلاميذ الصف الثالث ثانوي للبنين الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة جازان رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة

٢ Salovey, P., Brackett, M., & Mayer, J. (٢٠٠٤). Emotional intelligence: Key readings on the Mayer and Salovey model. NY: Dube

٣ Goleman, D. (١٩٩٨). Working with emotional intelligence. NY: A Bantam Book

الآخرين،وفهمهم وتكوين علاقات اجتماعية،تتسم بالقدرة على التعامل مع مشاعر الآخرين وإقناعهم وقيادتهم" ويعكس هذا التعريف الاهتمام بالجوانب غير المعرفية للذكاء وذلك بالتأكيد على أن الذكاء الانفعالي هو القدرة على فهم المشاعر والانفعالات الذاتية وانفعالات الآخرين والتمييز بينهما، واستخدام المعلومات لتوجيه تفكير الفرد وأفعاله.

ويعتبر الذكاء الانفعالي من المفاهيم النفسية الحديثة نسبياً، حظي باهتمام بالغ من الباحثين في الآونة الأخيرة.وهو مجموعة من القدرات والمهارات الضرورية لنجاح الفرد في الحياة الاجتماعية والمهنية، ويقوم على فكرة مؤداها أن نجاح الفرد في الحياة الاجتماعية، والعملية لا يتوقف فقط على مدى ما يملكه الفرد من قدرات عقلية (ذكاء معرفي) وإنما يعتمد أيضاً على ما يمتلكه من مهارات انفعالية واجتماعية تشكل مكونات الذكاء الانفعالي.

(حسين،٢٠٠٧)[١].

-مكونات الذكاء الانفعالي:

يعتبر الذكاء الانفعالي أحد مكونات الشخصية وينشأ من اتحاد مكونن رئيسين من مكونات الشخصية وهما الجانب المعرفي والجانب الوجداني، وقد أكدت العديد من الدراسات التي تناولت الذكاء الانفعالي والتي منها دراسات

J. (٢٠٠٤)، & Mayer، M.، Brackett، P..Salovey و (Goleman)،١٩٩٥ [٢]وغيرها أن الذكاء الوجداني خاصية مركبة من خمس مكونات أساسية هي:

١-الوعي: Awareness

- الوعي بالذات: ويتمثل في قدرة الفرد على فهم مشاعره الشخصية وتحفيزها والتأثير في الآخرين، وأن يفهم الفرد مشاعره وانفعالاته، ونقاط ضعفه وقوته. ويشمل القدرة على ضبط الذات،والتكيف مع التغير ومهارة حل المشكلات.

---

١. المرجع السابق.
٢. المرجع السابق.

- الوعي الاجتماعي: ويتمثل في قدرة الفرد على التعرف على مشاعر الآخرين والتعامل معها.

٢- الدافعية. Motivation

وتشمل مهارة تنمية المثابرة، والأمل والمبادأة والاستعداد لاستغلال الفرصة المتاحة.

٣-التعاطف. Empathy

ويقصد به إحساس مشترك بين شخصين، بمعنى أنها حالة اتصال وثيق بشخص آخرمما يؤدي إلى خلق أساس للتواصل والتفاعل والتعاون الإيجابي. وتشمل قراءة مشاعر الآخرين وآراءهم وإبداء الاهتمام بها وفهم الآخر والتعاطف معه.

٤- إدارة الانفعالات Emotional management

تعني إدراك ومعرفة ما الذي يكون وراء هذه المشاعر وكيفية معالجة القلق والمخاوف والغضب والحزن، وهذا ما يؤكد قول سقراط " اعرف نفسك " وكأن المعرفة هي مفتاح الشفاء. فالشخص الذي لديه قدرة على الوعي بمشاعره وفهمها والوعي بأفكاره عنها تكون لديه قدرة على الانتباه إلى مشاعره وتفحصها وملاحظة أفكاره ومراقبتها كي يستطيع السيطرة على الانفعال، وبالتالي يسيطر على الأفعال.

٥- التعامل في العلاقات (المهارات الاجتماعية: Handling Emotions in Others).

وتشمل مهارات التواصل مع الآخرين، ومهارات الانصات ومهارة إدارة الصراع والنزاعات، ومهارة العمل مع الآخرين من أجل تحقيق الأهداف المشتركة (Golman،١٩٩٨) ويشير إلى التأثير الإيجابي والقوي في الآخرين عن طريق انفعالاتهم و مشاعرهم، ومعرفة متى تقود الآخرين ومتى تتبعهم وتساندهم، وكيفية التصرف معهم بطريقة لائقة. (السيد،١٩٩٨)[١]

أهمية الذكاء الانفعالي:

١- يساعد الذكاء الانفعالي على تجاوز أزمة المراهقة.

---

١. السيد،عثمان فاروق (٢٠٠١): الذكاء الوجداني مفهومه وقياسه. مجلة علم النفس،العدد ١٨.

٢- يعبر الذكاء الانفعالي الجيد عن المشاعر وتفهم مشاعر الطرف الآخر ورعايتها بشكل ناضج.

٣- الذكاء الوجداني وراء النجاح في العمل والحياة، فالأكثر ذكاءً وجدانياً محبوبون، ومثابرون، وتوكيديون، ومتألقون، وقادرون على التواصل والقيادة ومصرون على النجاح McBride & Maitland ، (٢٠٠٢)[١] ونظراً لتلك الأهمية البالغة للذكاء الانفعالي أوصى علماء النفس بتنميته من خلال برامج إرشادية، دروس تعليمية، دورات تدريبية، وورش عمل بهدف الوصول إلى درجات عالية من الذكاء الانفعالي، وهو ما نطلق عليه " النضج الوجداني". وهذا ما أخذ به الباحث بتصميم برنامج إرشادي نفسي لتنمية الذكاء الانفعالي (أبو غزال، ٢٠٠٤)[٢]

ثانياً: السلوك العدواني.Aggressive behavior

إن ممارسة السلوك العدواني في المؤسسات التربوية أصبح أمراً مقلقا يحتاج من الباحثين جهدا منظما لاستجلاء أسبابه ودوافعه وكيفية التعامل معه. فالعدوان في المدارس سلوك مارسه فرد أو مجموعة من الأفراد يؤدي إلى إلحاق الضرر المادي والنفسي والاجتماعي بالآخرين من طلبة وأساتذة وإداريين أو بالمنشآت والمرافق الجامعية، أو باستباحة النظم وتعليمات المدرسة.

تفسير السلوك العدواني.

تعددت الاتجاهات و النظريات المفسرة للسلوك العدواني نتيجة لتعدد أشكال العدوان ودوافعه،ومنها:

- **التفسيرات الموقفية:** Situatioal التي تركز على مواقف التفاعل بين الطلبة أنفسهم أو بين الطلبة، والأساتذة، وأن مايحدث من عدوان ينتج عن خطأ ارتكبه طالب في حق آخر، أو التعرض لمضايقة من طالب أو معلم.

---

١. McBride, P., & Maitland, S. (٢٠٠٢). The EI Advantage: Putting emotional intelligence into practice. London: McGraw-Hill.

٢. أبو غزال، معاوية محمود (٢٠٠٤). أثر برنامج تدريبي مستند إلى نظرية ماير وسالوفي في تنمية قدرات الذكاء الانفعالي لدى أطفال قرى SOS في الأردن. رسالة دكتوراه. عمّان: الجامعة الأردنية.

- **التفسيرات النفسية:** Psychological التي ركز بعضها على أن العدوان نتاج الاحباطات التي يواجهها الفرد داخل المدرسة وخارجها، في حين يرى فريق آخر أنه سلوك متعلم نتيجة مشاهدة نماذج العدوان،ومن ثم تقليدهم. ويري آخرون أنه نتاج ضعف في مهارات التواصل والحوار.
- **التفسيرات الاجتماعية: Sociological** التي ترى أن الثقافة المجتمعة والفرعية تعزز أحياناً العنف والتسلط، كما أن منظومة القيم التي تبناها الفرد تقف وراء العدوان(المغربي، ١٩٨٧)[١].

نظريات في العدوان.

تناولت الدراسات النفسية مفهوم العدوان بالدراسة والتحليل والتفسير والتجريب ؛ لمحاولة معرفة أسباب السلوك العدواني البشري، وكيفية التحكم فيه، فقد ظهرت العديد من النظريات التي ارتبطت بالعدوان منها: نظرية التحليل النفسي – الغريزية، النظرية السلوكية التي تضم نظريتي (التعلم الاجتماعي، الإشراط الإجرائي)، و نظرية الإحباط، ونظرية سمة العداوة، والنظرية البيولوجية، ونظرية التنفيس، والنظرية المعرفية ونظرية الانفعال، ونظرية العدوان الإبداعي. وقد تناولت كل نظرية من هذه النظريات السلوك العدواني الإنساني من وجهات نظر مختلفة، تتفق في بعضها وتختلف في أخرى، وتتداخل أحياناً وهذا أمر طبيعي، حيث إنّ السلوك الإنساني معقد متداخل متشابك المتغيرات يصعب تحديده بسهولة، ولا تكفيه نظرية واحدة بل عدة نظريات تتناوله من عدة جوانب.

(النمر، ١٩٩٥)[٢].

أولاً: نظرية التحليل النفسي في العدوان (الغريزية) psychoanalysis –instinct theory

يرى سيجموند فرويد مؤسس هذه النظرية أن العدوان قوة غريزية فطرية يولد الفرد بها، وأنّ الإنسان لديه غريزتان متناقضتان يولد بهما، والغريزتان عكس بعضهما البعض

---

١. المغربي ، سعد (١٩٨٧) سيكولوجية العدوان والعنف ، مجلة علم النفس، العدد ١،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.
٢. النمر، أسعد (١٩٩٥). سيكولوجية العدوان، الدمام، دار الجريدة للنشر والتوزيع.

أولاهما: غريزة الحب والحياة، وغريزة العدوان والموت، فيرى فرويد أنّ الحياة سلسلة لا تنتهي من الكفاح والنضال بين غريزة الحياة ودوافعها(الحب والجنس التي تصل قمتها بزواج الشخص والإنجاب) هادفة إلى الحفاظ على الجنس البشري من الاندثار، وغريزة الموت أو العدوان ودوافعها(التدمير، العدوان، الانتحار، موت الشخص) هدفها الأساسي تدمير الذات، وتقوم بتوجيه العدوان المباشر نحو تدمير الآخرين، وإذا لم ينفذ العدوان نحو موضوع خارجي فسوف ينعكس ويدمر الشخص نفسه، ويتفق مع فرويد خليفته في ميدان التحليل النفسي وخصوصا ميلاني كلين Melanie Klein التي تعتقد أنّ العدوان موجود داخل الفرد منذ بداية حياته، ويتفق معها كذلك كل من اردري Ardrey، لورنز Lorenz وكونراد konrad وموريس Morris في أنّ العدوان غريزة فطرية، لكنهم يختلفون في أن العدوانّ يرتبط بغريزة الموت، حيث يرون أنّ العدوان غريزة تهدف إلى الحفاظ وليس إلى التدمير(العقاد،٢٠٠١، العيسوي، ٢٠٠٠)[١].

ثانياً: النظرية السلوكية Behaviorism Theory:

يرى السلوكيون أنّ العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله، وفقا لقوانين التعلم فهم يؤمنون بحقيقة أنّ السلوك برمته متعلم من البيئة.وانطلق السلوكيون إلى طائفة من التجارب التي أجريت بداية على يد رائد السلوكية (جون واطسون)الذي يستند في تجاربه على هدم نموذج من التعلم السيئ اللاسوي وإعادة بناء نموذج تعلم جديد سوي.وهكذا يعتبر السلوكيون أنّ العدوان سلوك متعلم يمكن تعديله، وكان أسلوبهم في التحكم فيه ومنعه عن الظهور هو القيام بهدم نموذج التعلم العدواني وإعادة بناء نموذج من التعلم الجديد. (محمد، ٢٠٠٠)[٢]

وفيما يلي عرض للنظريتين من وجهات النظر حول العدوان ذكرهما أقطاب هذه المدرسة.

أ- نظرية التعلم الاجتماعي: Social learning

يرى أنصار نظرية التعلم الاجتماعي في نشأة العدوان أن العوامل الوراثية Genetic يمكن التغلب عليها عن طريق العوامل الاجتماعية.

---

١. العيسوي ، عبد الرحمن محمد (٢٠٠٠) اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها. بيروت.ط١.
٢. محمد، عادل عبدالله (٢٠٠٠). العلاج المعرفي السلوكي: أسس وتطبيقات. دار الرشاد، القاهرة.

ومن أهم أقطاب هذه النظرية البرت باندورا Bandura، الذي اهتم بدراسة الإنسان في تفاعله مع الآخرين، وأعطى اهتماماً بالغاً إلى النظرة الاجتماعية. ويرى أنصار هذه النظرية أنّ السلوك العدواني ينتج من تعلم اجتماعي يعتمد على الإثارة والتقليد والتعزيز، فمن الممكن خفض حدة العدوان لدى الأطفال باستخدام كل من التعزيز والعقاب Reinforcements and Punishments وتتلخص أراء بندورا في العدوان في الآتي:

١- معظم السلوك العدواني متعلم ؛ يتعلمه الطفل عن طريق الملاحظة والتقليد إما لأفراد الأسرة أو جماعة الأقران أو بما يشاهده في التلفزيون.

٢- يميل الشخص إلى تقليد نماذج السلوك العدواني متى كان صادرا من أشخاص ذوي مركز اجتماعي عال في حياة الطفل ؛ مثل: الوالدين والمعلمين والرفاق ؛ إذ يعتبرون قدوة يتأثر بهم الطفل، كما أنّ هؤلاء قد يدعمون هذا السلوك بأساليب المدح أو يوقفونه بأساليب العقاب.

٣- يتعلم الطفل السلوك العدواني عندما تتاح له ممارسته دون عقاب، فيدعم لديه هذا السلوك.

٤- إنّ الطفل يكون عدوانياً في حال (توجيه اللوم له، عقابه بدنيا، حبسه، عدم تلبية مطالبه، إهماله، تفرقته عن أقرانه في المعاملة).

٥- التعزيز الخارجي: كأن يرى المعتدي آخرين يكافأون على عدوانهم.

٦- العقاب: فقد يؤدي العقاب إلى استمرار العدوان أو حتى زيادته (العقاد، ٢٠٠١م [١]، غانم، ٢٠٠٤م [٢]، العيسوي، ٢٠٠٠م [٣]).

ب- نظرية الإشراط الإجرائي Operant Condoning Theory

يعتقد السلوكيون بأن السلوك العدواني كغيرة من السلوكيات الإنسانية الأخرى يتعلم من خلال نتائجه ؛ فالسلوك العدواني تزداد احتمالية حدوثه إذا كانت

---

١. العقاد، عصام عبداللطيف (٢٠٠١)، سيكولوجية العدوانية وترويضها (منحى علاجي معرفي جديد). القاهرة: دار غريب.

٢. غانم، محمد حسن (٢٠٠٤م) العدوانية لدى الأطفال وكيف نتعامل معها. المكتبة المصرية للطباعة والنشر.

٣. العيسوي، عبد الرحمن محمد (٢٠٠٠م) اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها. بيروت. ط١.

نتائجه مفرحة، وتقل عندما تكون نتائجه مؤلمة، وهذه تشكل جوهر نظرية الإشراط الإجرائي(الظاهر، ٢٠٠٤)[١].

ثالثاً: نظرية الإحباط – العدوان Frustration - Aggression Theory

خلاصة هذه النظرية: أنّ العدوان ينجم ويترتب على الإحباط. (الإحباط ينشأ حين يعترض الإنسان قوة ما أو شخص معين يحول بين الشخص وبين ما يريده). وأن الإحباط يفجر الدافع للعدوان، وأن العدوان في هذه الحالة يكون مجرد رد فعل طبيعي لما يواجهه الفرد من إحباطات، حيث يعتبر أن الإحباط هو المثير، والعدوان هو استجابة طبيعية لهذا المثير، و الإحباط يعد أعنف وأقسى ما يواجه الطفل خلال السنوات المبكرة.

و بقاء العدوان داخل الشخص يتعبه ولا بد من البحث عن متنفس ينفس فيه هذا العدوان ، وبهذا يكون العدوان نوعاً من الحيل الدفاعية التي يلجأ إليها الفرد بغية التخفيف من القلق الناجم من التعرض للإحباط،ولقد وجه إلى هذه النظرية العديد من الانتقادات تتلخص في:

١- إن كل إحباط ليس بالضرورة يفجر عدواناً فمن الممكن أن يتعلم الفرد كيف يواجه الإحباطات بدلا من أن
يستسلم لها بالعدوان.

٢- قد تحدث الاستجابات العدوانية نتيجة التقليد والملاحظة (العقاد،٢٠٠٢[٢]، غانم، ٢٠٠٤[٣]، الظاهر، ٢٠٠٤[٤]).

رابعاً: نظرية سمة العداوة Trait hostility.Theory

من أقطاب هذه النظرية (جيلفورد)الذي يرى أنّ العداوة سمة من سمات الشخصية موجودة عند جميع البشر بدرجات متفاوتة، وما يهمنا هنا هو الحديث عن الأشخاص

---

١. الظاهر، قحطان أحمد (٢٠٠٤م) تعديل ألسلوك .عمان: دار وائل ، ط٢.
٢. العقاد،عصام عبداللطيف(٢٠٠١)،سيكولوجية العدوانية وترويضها(منحى علاجي معرفي جديد). القاهرة: دار غريب.
٣. غانم، محمد حسن (٢٠٠٤م) إلعدوانية لدى الأطفال وكيف نتعامل معها. المكتبة المصرية للطباعة والنشر.
٤. الظاهر، قحطان أحمد (٢٠٠٤م) تعديل ألسلوك .عمان: دار وائل ، ط٢.

الذين لديهم عدوان بدرجه كبيرة، والذين يعجزون عن السيطرة على عدوانهم، ويسهل استثارتهم.و ينمو العدوان عندهم نتيجة مجموعه من العوامل، بعضها فطري، وبعضها مكتسب ؛ أثناء مرحلتي الطفولة والمراهقة، وأكثر هذه العوامل هو معاملتهم بقسوة شديدة وضربهم وتعذيبهم في حالة ارتكابهم فعل خاطئ، مما يجعلهم يختزنون هذه التجارب إلى أن يصبح العدوان سمه من سماتهم (غانم، ٢٠٠٤)[١].

خامساً: النظرية البيولوجية Biological Theory

يرى أنصار هذه النظرية أنّ سبب العدوان بيولوجي في تكوين الشخص أساسا، حيث يتم التركيز على بعض العوامل البيولوجية التي تحث على العدوان في الكائن الحي، وأنّ أي إفراز زائد في هرمونات الشخص سوف يقود إلى وجود اضطراب داخلي ينعكس على سلوك الفرد الخارجي.(سامي، ١٩٩٥)[٢].

سادساً: نظرية التنفيس Catharsis Theory

يعتبر أرسطو أول من قدم نظرية التنفيس ثم طورها (دولار) ورفاقه، ومفهوم التنفيس يعني: تنقية الانفعال وتوجيه الاندفاع الناتج عنه إثارة أقل.وتقوم النظرية التنفسية على افتراضين، يشير الأول إلى: أنّ أيّ حدث عدواني ما هو إلا تنفيس يقلل من الإثارة، في حين يشير الثاني: إلى أنّ تخفيض الإثارة يحمل على خفض احتمال حدوث عدوان ثانٍ.وقد لاقت هذه النظرية اهتماماً لدى بعض علماء النفس، من حيث إنّها تشير إلى حاجة الإنسان لتطهير نفسه من الميول العدوانية. (الفلقي، ٢٠٠١م)[٣].

سابعاً: النظرية المعرفية:knowledge Theory

يرى كابرار Caprara بأنّه لم يعد اهتمام الباحثين وعلماء النفس منصبا فقط على العوامل الوراثية والبيئية في تفسيرهم للعدوان، بل أصبحت مهمة الباحثين أكثر فاعلية وأكثر صعوبة ؛ حيث أصبح البحث في أعماق الفكر والعمليات الفكرية والمعرفية

---

١. غانم، محمد حسن (٢٠٠٤م) العدوانية لدى الأطفال وكيف نتعامل معها. المكتبة المصرية للطباعة والنشر.

٢. سامي،عبد القوي علي (١٩٩٥م): علم النفس الفسيولوجي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٣. الفلقي ، عبد العلام بن عرا ر بن إبراهيم ، (١٤٢١هـ): العلاقة بين السلوك العدواني وبعض المتغيرات الأسرية لدى عينة من طلاب الصفين " الثالث متوسط والثالث ثانوي" في محافظة محايل التعليمية ، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية ، جامعة أم القرى مكة المكرمة.

هادفين من وراء ذلك أن يعيد الإنسان حساباته العقلية والفكرية، وأن يعيد التفكير في تفكيره، ويخرج نفسه من دائرة اللامنطق واللاتفكير إلى دائرة المنطق والتفكير العقلاني. فالتركيز في هذه النظرية على العدوان غير المتسم نسبيا بالتفكير، و هذا خط الأساس (القاعدة) التي ترتكز عليها النظرية، عما يميل الناس إلى فعله عندما يثارون انفعاليا ولا يفكرون كثيرا في سبب إثارتهم وكيف يتفاعلون مع الإثارة، فمن المؤكد أنّ الأفكار لها تأثير كبير على السلوك الانفعالي.(العقاد، ٢٠٠١)[١]

ثامناً: نظرية العدوان الإبداعي Creative aggression

تناول جديد للعدوانية تبناه باخ Bach (العقاد، ٢٠٠١)[٢]، الذي قدّم وجهة نظر هامة وابتكارية، وهي باختصار شديد: نظام علاجي نفسي، و تعليم ذاتي مصمم لتحسين مهارات الناس جذريا ؛ للحفاظ على العلاقات السوية مع الآخرين ؛ والنظام العلاجي عن طريق العدوان الإبداعي والطرق التعليمية يركز على كل صيغ العدوان البشري المباشر الصريح وغير المباشر، السلبي الموجه نحو الذات والموجه نحو الآخرين فرديا أو في جماعات. فيقدم تمارين تدريبية تقلل من التأثيرات المؤذية من العدوان في الوقت الذي ترفع فيه من التأثيرات البناءة إلى الحد الأقصى. إن التنفيس عن العدوان مثل تشجيع المواجهة الصريحة والواضحة والناقدة أدت إلى انخفاض التوتر بين أفراد الجماعة بصورة لها دلالة. ليس هذا فحسب ولكنه زاد أيضاً من عواطف الأفراد نحو بعضهم البعض. وأخيرا فالعدوان الإبداعي يتضمن الفهم الكامل لكل من المستويات الظاهرة المستترة للعدوان البشري، كما يسهم في الوقاية من سوء إدارة وتدبر العدوان المدمر، لهذا يستخدمه كثير من المعالجين كمنحى فاعل في التدريب والعمل الإكلينيكي مع الأفراد العدوانيين.

تعقيب على النظريات السابقة من وجهة نظر الباحث:

وجد الباحث ميلا لبعض هذه النظريات وفقا لطبيعة دراسته واهتماماته ؛ فقد وجد في النظرية السلوكية ومنها نظرية التعلم الاجتماعي التي تقدم تفسيراً أقرب إلى

---

١. العقاد، عصام عبداللطيف(٢٠٠١)،سيكولوجية العدوانية وترويضها(منحى علاجي معرفي جديد)، القاهرة: دار غريب.
٢. المرجع السابق.

الصواب عن غيرها، فهي تناقش كيف أنّ العدوان سلوك متعلم يمكن تغييره أو تعديله لدرجة ما. أما بالنسبة لنظرية الإحباط اعتبرها جزءًا من كل فهي تناقش سبباً واحداً للعدوان. وهذا يصعب في حالة دراسة الإنسان الذي ما هو إلا متاهة يصعب تحديد مداخلها ومخارجها. أما النظرية البيولوجية فلا نستطيع إنكار أهميتها وصحتها، وأبلغ دليل على صحتها ما يظهر على الإنسان من تغيرات خارجية أسبابها داخلية تحدث عند تغير مزاج الشخص من حال إلى حال.

أما نظرية التنفيس فهي كذلك تقدم جزءًا من العلاج، فهي تدعو إلى تنقية النفس وتطهيرها، وهذا ضروري جدا حتى يحيا الإنسان خالياً من الأمراض النفسية التي قد تؤدي إلى أمراض عضويه تنتج من وراء الكبت المستمر.

أما النظرية التي تزداد وضوحا وتأكيدا وجدية يوما بعد يوم وتهتم بالاتجاه المعرفي في تفسير السلوك العدواني فهي تناقش أفكاراً ومعتقدات لتغيير سلوكيات أجد فيها رؤية واضحة ومتكاملة، فهم يناقشون السبب والنتيجة والعلاج، فكل ذلك يكمن في شيء واحد، وهو فكر الإنسان الذي كرمه الله بالعقل عن غيره، فتغيير الفكر يتبعه تغير في السلوك، إذن المهم بماذا نفكر وكيف نفكر، بالإضافة أنهم ناقشوا فكرة قد أغفلتها كثير من النظريات ، وهو تحقيق مبدأ اللذة من وراء العدوان.أما آخر النظريات فهي نظرية العدوان الإبداعي التي تعد مهمة وابتكارية كما أوضحنا سابقا ونحتاجها كثيرا ، من أجل أن نحافظ على علاقاتنا التي تشكل أهمية كبيرة لنا، لذلك علينا أن نرقى بأنفسنا، ونعرف كيف نتعامل مع غيرنا، وهذا ما يؤمل الباحث الوصول إليه والحفاظ عليه.ومن هنا يمكن القول أنّ للعدوان أسباباً كثيرة قد تكون وراثية بيولوجية أو بيئية أو أفكاراً ومعتقدات، وله طرق علاج كثيرة إما بالتنفيس بالطرق المقبولة اجتماعياً أو عن طريق تغير الأفكار والمعتقدات وغير ذلك مما أوردناه سابقا.

-الدراسات السابقة.

دراسات تناولت برامج لتنمية الذكاء الانفعالي.

دراسةCiarrochi ،Forgas.J ،Mayer ،J. (٢٠٠١) & ،J. [١].

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثر برنامج لتنمية الذكاء الوجداني على الشباب وقاما بتقديم (٥٠) درسا مختلفا في المشاعر الإيجابية تتدرج من البسيط إلى المعقد، وهي دراسة طبقت على (٣٠) من فئة الشباب في جامعة فيرجينيا وقد أظهرت نتائج الدراسة حدوث تحسن ملحوظ في مهارات الوعي بالذات والتعاطف،والقدرة على حل المشاكل واتخاذ القرار وارتفاع مستوى تقدير الذات وانخفاض المشاعر السلبية مثل الاغتراب والحزن والاكتئاب والاحباط لدى أفراد العينة.

دراسة بار-أون Bar – on،(٢٠٠١) [٢]

هدفت للكشف عن تأثير برنامج للتدريب الوجداني على نمو الذكاء الوجداني والنجاح في مجال العمل وهي دراسة طبقت على مجموعة من الشباب الجامعي. عانوا من الفشل المتكرر في العمل بعد أن تم فصلهم من عدة شركات، وقد اتضح من خلال استخدام مقياس الذكاء الوجداني أنهم يعانون من انخفاض مستوى الذكاء الوجداني مما أضعف قدرتهم على التعامل مع متطلبات الحياة وضغوطها مما استدعى خضوعهم لبرنامج لتنمية الذكاء الوجداني، استمر لمدة عشرة أسابيع متتالية، بواقع جلستين أسبوعياً. وقد أسفرت النتائج بعد الانتهاء من التعرض لهذا البرنامج تحقيق تقدم ملحوظ في نمو الذكاء الوجداني لديهم مما كان له آثاره الإيجابية على نجاحهم في حياتهم العملية وتقدمهم الدائم في مجال عملهم.

- دراسة (علام،٢٠٠١)[٢]

هدفت إلى تقييم فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الوجداني لدى عينة قوامها (١٢٠) طالباً من طالبات كلية البنات بجامعة عين شمس، بواقع (٧٠) مجموعة تجريبية،

---

١. Ciarrochi, J., Forgas, J., & Mayer, J. (٢٠٠١). Emotional intelligence in everyday life: A scientific inquiry. Philadelphia:Taylor & Francis

٢-علام، سحر فاروق عبد المجيد علام (٢٠٠١): تقييم فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الوجداني لدى عينة من طالبات الجامعة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات للآداب و العلوم التربوية – جامعة عين شمس.

و(٥٠) مجموعة ضابطة، إلى وجود تأثير دال موجب لأنشطة برامج الذكاء الوجداني في نمو المهارات الوجدانية وزيادة القدرة على مواجهة الضغوط والتوافق والسلوك التوكيدي والمهارات الاجتماعية لدى أفراد العينة التجريبية بعد التعرض لأنشطة برنامج الذكاء الوجداني.

- دراسات تناولت الذكاء الانفعالي وعلاقته بالسلوك العدواني.
- دراسة جان اونيل(Oneil) ،John. (١٩٩٦).

وقد أشارت دراسة جان اونيل (ONEIL١٩٩٦)،[1] John إلى أن نجاح الفرد في حياته اليومية يتوقف على ما لدية من ذكاء انفعالي. فالطلاب العدوانيون يرتكبون جرائم عنف في مرحلة المراهقة وإن الفتيات ذوي الذكاء

الانفعالي المنخفض لديهن مشاعر قلق و غضب و ملل وهن في الغالب يمررن بمشكلات انفعالية في مرحلة المراهقة إذ أن اكتساب الفرد لمهارة الذكاء الانفعالي تجعله يمتلك قدرات تساعده بدرجة كبيرة على النجاح في الحياة وعلى أن يؤثر تأثيرا إيجابيا في المواقف المحيطة به. Oneil،(John: ١٩٩٦).

- دراسة Nicholas J.، Martin and Long،Henly(١٩٩٩)،[2]

- وقد وصفت دراسة مارتن هينلى و نيكولاس لونج (١٩٩٩) Martin and ،Henly Nicholas J،Long) أن الطلاب المندفعين. والعدوانيين منخفضي الذكاء الانفعالي وتنقصهم مهارات ضبط الذات، التعاطف، وتؤكد الدراسة على أنه لمنع هذا السلوك الاندفاعي والعدواني يجب أن يراجع الفرد معتقداته غير المنطقية التي يستخدمها في تسيير أمور حياته وأن يستخدم ميكانزمات دفاعية للتغلب على أزمات الحياة المصاحبة لهذا السلوك العدواني وأنه يجب أن يحتوي المنهج الدراسي على مهارة ضبط النفس، والتعاطف وهما من قواعد الذكاء الانفعالي، وتشير الدراسة أن الأشخاص الذين لا يستطيعون السيطرة على انفعالاتهم هم في حاجة إلى تطوير ذكاءهم الانفعالي، ذلك

---

١. Oneil, John (١٩٩٦): on Emotional intelligence: A conversion with Daniel Goleman.journal of Educational Leadershi

٢. Henly, Martin and Long, Nicholas J. (١٩٩٩): teaching emotional intelligence to impulsive – Aggressive youth, Journal of Emotional and Behavior Problems , Vol.٧, No.٤

لأنهم يفتقدون الشعور بالذنب والتعاطف مع الآخرين، ويشغلون أنفسهم بالبحث عن المكانة بين أقرانهم من خلال القوة العدوانية، وبالتالي فان الطلاب الذين يتمتعون بدرجة قليلة من الذكاء الوجداني،وعدوانيين تشير الدراسة إلى أنهم في حاجة إلى وزن البدائل والأمور قبل التصرف.

- دراسة شيرمان (١٩٩٩) Lee[1]،Sherman [٦٧]

تشير إلى أن هناك برامج ضد العنف الموجود في المجتمع حيث إن هناك ثلاث مهارات أشارت إليها الدراسة يحتاجها المراهقون للعيش بسلام في المجتمع وهى:إدارة الغضب، و التعاطف (وهو مكون من مكونات الذكاء الانفعالي) والسيطرة على الدوافع الشخصية، وإنه يجب تحرير برامج ضد العنف في مؤسساتنا التعليمية.

ثالثا: الدراسات التي اهتمت بتصميم برامج إرشادية مختلفة للتقليل من السلوك العدوان.

- دراسة (عبدالعزيز، ١٩٨٦)[2]

تناولت المتغيرات النفسية المرتبطة بسلوك العدوانيين وأثر الإرشاد النفسي في تعديله وتكونت عينة الدراسة من (١٤٦) مراهق تتراوح أعمارهم بين (١٦-١٧سنة) طبق عليهم برنامج إرشاد نفسي جماعي قائم على المحاضرات وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة بين المراهقين العدوانيين في متغيرات الذكاء والقلق والتكيف الشخصي والاجتماعي ومفهوم الذات والقيم والحاجات النفسية، كما أشارت النتائج إلى انخفاض القلق للمجموعة العدوانية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي وكذلك في مرحلة المتابعة مما يعني ثبات تعديلها، وأوضحت نتائج الدراسة إلى حاجة العدوانيين إلى الصداقة والتعاون كما أنه قد ارتفع لديهم الحاجة للتحمل والقيمة العلمية ووضوح الهدف بعد تطبيق البرنامج الإرشادي.

---

١. Sherman, lee. (١٩٩٩): Emotional lessons out on the tundra, kids learn, to better understand their own, and other feeling. Journal of Citation Northwest Education , Vol.٤ , No٢

٢. عبدالعزيز، عصام فريد (١٩٨٦م). المتغيرات النفسية المرتبطة بسلوك العدوانيين المراهقين وأثر الإرشاد النفسي في تعديله. رسالة دكتوراه. كلية التربية بسوهاج، جامعة أسيوط.

-دراسة (السحيمي،٢٠٠٢)[١].

هدفت إلى معرفة فاعلية برنامج إرشادي سلوكي معرفي مقترناً ببعض فنيات السيكودراما في تخفيض مستوى سلوك العنف لدى المراهقين وتكونت عينة الدراسة من (٢٤) مراهقاً يمثلون طلاب التعليم الثانوي الصناعي وتتراوح أعمارهم ما بين (١٦ – ١٧) سنة، وأشارت النتائج إلى فاعلية وجدوى البرنامج الإرشادي في تخفيف مستوى سلوك العنف كما أشارت النتائج إلى استمرار فاعلية أثر البرنامج بعد فترة المتابعة.

-دراسة(أبو عراد، ٢٠٠٩)[٢]

هدفت إلى الكشف عن فعالية برنامج إرشادي ذو طبيعة انتقائية تكاملية في التصدي للممارسات العنيفة والتقليل من مستوى العنف لدى عينة من المراهقين بمكة المكرمة، والتحقق من مدى استمرارية أثر البرنامج بعد انتهاء الجلسات الإرشادية وأثناء فترة المتابعة. وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٤) مراهقاً من طلاب الصف الثاني الثانوي بمدينة مكة المكرمة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وأشارت نتائج الدراسة إجمالاً إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى سلوك العنف وأبعاده لصالح المجموعة التجريبية، وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة أوصت بالاهتمام بتطبيق البرامج الإرشادية الانتقائية والتوسع في استخدامها في المرحلة الثانوية، والاهتمام بتأهيل المرشدين وتدريبهم على تطبيق البرامج الإرشادية كنموذج لمواجهة الممارسات العنيفة للمراهقين، والمسارعة في الاهتمام ببناء وتطبيق برامج إرشادية انتقائية أسرية وتوظيف البرامج الإرشادية للمراهقين لتكون بمثابة التدريب النفسي المنظم لتنمية اللياقة النفسية.

---

١. السحيمي، أحمد فهمي(٢٠٠٢م). مدى فاعلية برنامج لتخفيض مستوى سلوك العنف لدى طلاب التعليم الثانوي الصناعي. رسالة دكتوراه. رسالة دكتوراه. القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٢. أبو عراد،عبدالله علي(٢٠٠٩):فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض مستوى العنف لدى المراهقين،رسالة دكتوراه،كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال العرض السابق لمجموعة الدراسات والبحوث التي سعت إلى إعداد برامج لتنمية الذكاء الانفعالي لدى عينات متباينة فاعلية وجدوى معظم هذه البرامج في تنمية هذا الجانب لدى أفراد العينات التجريبية، إلا أن يتضح أيضا أن معظم هذه الدراسات التي توصل إليها الباحث قد تمت في بيئات أجنبية وعينات اقتصرت على المراهقين، وأن هناك ندرة في الدراسات التي تعرضت لدراسة فاعلية برامج الذكاء الانفعالي في تخفيف حدة السلوك العدواني.

ومن خلال العرض السابق للدراسات المتاحة للباحث والمتعلقة بمتغيرات الدراسة الحالية، يتضح ما يلي:

١) قلة الدراسات التي تناولت الذكاء الانفعالي في البيئة العربية بوجه عام والبيئة المحلية بصفة خاصة.

٢) لم يتحصل الباحث على عدد كاف من الدراسات التي تناولت العلاقة بين الذكاء الانفعالي والسلوك العدواني لدى المراهقين.

٣) استخدمت الدراسات السابقة البرامج الإرشادية، وذلك لمناسبته لمثل هذه الدراسات، مما أدى بالباحث إلى استخدامه للدراسة الحالية.

٤) استخدم الباحث مقياس الذكاء الانفعالي ومقياس السلوك العدواني كأداتين مختلفتين عن تلك التي استخدمت في الدراسات السابقة، والتي قد يكون لها نتائج مختلفة.

أوجه استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

انطلاقاً من استعراض الدراسات السابقة التي أتاحت للباحث الاطلاع على ما يفيد الدراسة الحالية ويدعمها ويوجه الجهد العلمي ويبرز جوانب الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة وبعد استعراض الباحث لهذه الدراسات وتقديم الباحث لرؤيته النقدية من خلال تعليقه على هذه الدراسات تتحدد ملامح أوجه استفادة الباحث من الدراسات السابقة وفقاً لما يلي:

- الأمر الأكثر جدة وتميزًا في هذه الدراسة سواءً على المستوى المحلي أو العربي هو المحاولة الجادة التي قام بها الباحث لتنمية الذكاء الانفعالي لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال إعداد برنامج تدريبي نفسي .
- من حيث المتغيرات اهتمت الدراسات السابقة بعلاقة السلوك العدواني والذكاء الانفعالي إلا أن المتغير الأساسي في هذه الدراسة هو البرنامج الإرشادي لتنمية الذكاء الانفعالي.
- أهمية البرامج الإرشادية في خفض حدة السلوك العدواني وتنمية الذكاء الانفعالي، حيث توصلت بعض الدراسات السابقة إلى وجود علاقة دالة موجبة لأثر هذه البرامج مثل دراسة (عبدالعزيز،١٩٨٦)[١] و (السحيمي،٢٠٠٢)[٢]. (أبو عراد، ٢٠٠٩)[٣] (Bar-on، ١٩٩٧)[٤]
- معظم الدراسات السابقة توصلت لوجود علاقة عكسية بين الذكاء الانفعالي والسلوك العدواني، فكلما زاد ة نسبة الذكاء الانفعالي قلت نسبة السلوك العدواني مثل دراسة اونيل (ONEIL١٩٩٦)،John [٥]

(١٩٩٩). Nicholas، Martin and Long،Henly[٦]

- تأكيد الإحساس بالمشكلة.
- تكوين الإطار النظري لمتغيرات البحث.

---

١. عبدالعزيز، عصام فريد (١٩٨٦م). المتغيرات النفسية المرتبطة بسلوك العدوانيين المراهقين وأثر الإرشاد النفسي في تعديله. رسالة دكتوراه. كلية التربية بسوهاج، جامعة أسيوط.

٢. السحيمي، أحمد فهمي(٢٠٠٢م). مدى فاعلية برنامج لتخفيض مستوى سلوك العنف لدى طلاب التعليم الثانوي الصناعي. رسالة دكتوراه. رسالة دكتوراه. القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٣. أبو عراد،عبدالله علي(٢٠٠٩)؛فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض مستوى العنف لدى المراهقين،رسالة دكتوراه،كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة

٤. Bar – on, Reuven, (٢٠٠١) Bar – on Emotional Quotient Inventory Multi – Health Systems Inc. New-yor ٧٤-

٥.. Oneil, John (١٩٩٦): on Emotional intelligence: A conversion with Daniel Goleman.journal of Educational
Leadership.

٦. ٧٦ . Henly, Martin and Long, Nicholas J. (١٩٩٩): teaching emotional intelligence to impulsive – Aggressive youth, Journal of Emotional and Behavior Problems , Vol.٧, No.٤

- بناء أدوات البحث وتحديد المنهج التجريبي والأساليب الإحصائية المناسبة.
- فرضيات الدراسة:

من خلال الإطار النظري والدراسات السابقة قام الباحث بصياغة الفرضيات التالية:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الانفعالي (الأبعاد والدرجة الكلية).

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس العدوان(الأبعاد والدرجة الكلية).

٣. يوجد تأثير دال للبرنامج الإرشادي في تنمية الذكاء الانفعالي وخفض حدة السلوك العدواني لدى طلاب المجموعة التجريبية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أولاً: عينة الدراسة :

تكونت عينه البحث مما يلي:

أ – العينة الاستطلاعية.

تكونت من (١٨٠) طالبا من طلاب الصف الأول ثانوي. بهدف تقنين أدوات البحث والدراسة من حيث الثبات والصدق.

ب– العينة النهائية.

اختار الباحث عينة تطبيق بحثه الأساس من طلبة المرحلة الثانوية(الصف الأول الثانوي) وبلغ عددهم (٢٠طالباً) في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٣٢/١٤٣١هـ ممن تتراوح أعمارهم الزمنية بين (١٦–١٧سنة) وقد وضع الباحث بعض الاعتبارات عند اختياره عينة الدراسة منها:

– التجانس في السن والذكاء.

– محاولة تحقق أكبر قدر من التماثل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.

وبعد تطبيق الباحث مقياسي (السلوك العدواني والذكاء الانفعالي) تبين أن هناك (٢٠طالبا) من أفراد العينة الأساسية أعلاه قد حصلوا على درجات أقل من المتوسط الفرضي للمقياسين والبالغ للذكاء الانفعالي(٥٢) درجة والسلوك العدواني(٤٠) درجة.

- التصميم التجريبي للدراسة.

استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي وفق تصميم المجموعة الواحدة، وفيه حدد الباحث الطلاب مرتفعي العدوان ومنخفضي الذكاء الانفعالي فبلغ عددهم (٢٠) طالبا مثلت المجموعة التجريبية حيث طبق عليهم مقياسي الذكاء الانفعالي والسلوك العدواني قبلي ثم أخضعهم الباحث لبرنامج لتنمية الذكاء الانفعالي وفي نهاية البرنامج أعاد تطبيق نفس المقياسين ثم قارن الباحث بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في مقياسي الذكاء الانفعالي والسلوك العدواني.

ثالثاً: الأدوات المستخدمة في الدراسة:

استخدم الباحث الأدوات التالية للتحقق من فرضيات الدراسة:

١- مقياس الذكاء الانفعالي.	إعداد أبو المعاطي (أبو المعاطي، ٢٠٠٥)[١].
٢- مقياس السلوك العدواني .	إعداد الباحث.
٣-استمارة البيانات الاجتماعية والاقتصادية	إعداد الباحث.
٤- استمارة أعضاء هيئة التدريس المتعاونين	إعداد الباحث.
٥-استمارة تقويم جلسات البرنامج الإرشادي	إعداد الباحث.
٦- البرنامج الإرشادي.	إعداد الباحث.

وفيما يلي وصف أدوات الدراسة:

-مقياس الذكاء الانفعالي إعداد أبو المعاطي (أبو المعاطي، ٢٠٠٥)

يتكون المقياس من (٥٢) مفردة تقيس أربعة أبعاد هي فهم الانفعالات، وتحقيق الذات، وتنظيم الانفعالات، إدارة العلاقات.

وقد تحقق معد المقياس من صدقه بالطرق التالية:

١- صدق المحكمين.

٢- صدق المفردات.

٣- الصدق العاملي.

٤- صدق الاتساق الداخلي.

---

١. أبو المعاطي، وليد محمد (٢٠٠٥). الذكاء المعرفي والاجتماعي والانفعالي وأساليب التعلم لدى المجودين والمجددين من طلاب الجامعة، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنصورة،مصر.

كما تحقق معد المقياس من ثباته بطريقتين هما:

١- ألفا كرونباخ.

٢- التجزئة النصفية.

وقد اتضح أن المقياس يتوافر له معاملات ثبات وصدق مرتفعة، وفي الدراسة الحالية تحقق الباحث من صدق المقياس وثباته بالطرق التالية:

أولا: الصدق.

تحقق الباحث من صدق المقياس بطريقة الاتساق الداخلي حيث حسب معاملات ارتباط درجة المفردة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه وكذلك معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (١) يوضح قيم معاملات ارتباط درجة كل مفردة بالبعد الذي تنتمي إليه في مقياس الذكاء الانفعالي(ن=٢٠)

فهم الانفعالات			تحقيق الذات			تنظيم الانفعالات			إدارة العلاقات		
المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	المفردة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠.٥٨		٨	٠.٥٤		٧	٠.٦٤		٢	٠.٤٤	
٣	٠.٦١		١١	٠.٤٤		٩	٠.٥١		١٢	٠.٤٠	
٤	٠.٤٠		١٥	٠.٤٥		١٣	٠.٥٧		١٨	٠.٥٠	
٥	٠.٦١		٢١	٠.٥٠		١٤	٠.٥٨		١٩	٠.٥٢	
٦	٠.٥٢		٢٢	٠.٥٠		١٦	٠.٥٥		٢٠	٠.٤٤	
١٠	٠.٥٢		٢٤	٠.٤٢		١٧	٠.٦٧		٢٣	٠.٥٨	
٢٦	٠.٥٨		٢٧	٠.٥٩		٣٤	٠.٤٨		٢٥	٠.٤٦	
٣٠	٠.٥٤	٠.٠١	٣٢	٠.٥٦	٠.٠١	٤٢	٠.٥٧	٠.٠١	٢٨	٠.٥٠	٠.٠١
٣١	٠.٤٠		٤٠	٠.٤٠		٤٣	٠.٤٣		٢٩	٠.٥٨	
٣٦	٠.٥٠		٤٦	٠.٥٠		٥٠	٠.٤٦		٣٣	٠.٥٠	
٣٩	٠.٥٧		٤٧	٠.٥٥					٣٥	٠.٥٥	
٤٨	٠.٥٠		٥٢	٠.٤٠					٣٧	٠.٤١	
٥١	٠.٤٠								٣٨	٠.٥٧	
									٤١	٠.٥٦	
									٤٤	٠.٤٢	
									٤٥	٠.٤٦	
									٤٩	٠.٥٥	

يتضح من الجدول (١) أن قيم معاملات ارتباط درجة المفردة بالبعد الذي تنتمي إليه في مقياس الذكاء الانفعالي دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يعني وجود اتساق داخلي بين أبعاد المقياس.

جدول (٢)

يوضح قيم معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية

البعد	فهم الانفعالات	تحقيق الذات	تنظيم الانفعالات	إدارة العلاقات
معامل الارتباط	٠,٧٢	٠,٧٩	٠,٦٩	٠,٧٣
مستوى الدلالة	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١

يتضح من الجدولين (١)،(٢) أن قيم معاملات الارتباط بين درجة المفردة و الدرجة الكلية للبعد وكذلك الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس دالة وهذا مؤشر لصدق المقياس.

كما تحقق الباحث من ثبات المقياس بطريق ألفا كرونباخ للأبعاد والدرجة الكلية فجاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (٣)

معامل ثبات ألفاكرونباخ لأبعاد مقياس الذكاء الانفعالي

م	البعد	معامل ثبات ألفا
١	فهم الانفعالات.	٠,٧٧
٢	تحقيق الذات.	٠,٧٤
٣	تنظيم الانفعالات.	٠,٧٦
٤	إدارة العلاقات.	٠,٨١
٥	الدرجة الكلية.	٠,٨٤

يتضح من الجدول السابق ارتفاع معاملات ثبات الذكاء الانفعالي مما يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات، ومن النتائج السابقة يطمئن الباحث لاستخدام المقياس في الدراسة الحالية.

- مقياس السلوك العدواني.

ويتضمن هذا المقياس ثلاثة أبعاد، العدوان نحو الذات، العدوان نحو الآخرين، والعدوان على الممتلكات. ويهدف هذا المقياس إلى التعرف على وجود السلوك

العدواني لدى بعض الطلبة، من خلال التعرف على المظاهر التي تحدث وتدل عليه. ويمكن أن يطبق بشكل جماعي لقياس وجود الظاهرة في المدرسة وبالتالي العمل في سبيل معالجة مظاهرها. وقد قام الباحث بالإجراءات التالية لإعداد هذا المقياس:

١- الاطلاع على الأطر النظرية والدراسات السابقة والمقاييس التى استخدمت لقياس العدوان مثل (مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني (إعداد حافظ وقاسم، ١٩٩٣)[١] ومقياس السلوك العدواني وقام بإعداده صورته العربية على البيئة السعودية. (عبدالله، أبو عباه، ١٩٩٥)[٢] ومقياس السلوك العدواني للأطفال (إعداد باظة، د.ت)[٣]

٢- قام الباحث بتجميع البيانات في صورة أراء وبنود في جداول خاصة، تم تصنيفها على أساس الأبعاد الثلاثة التى روعيت في تصميم المقياس، ووفقا لما اطلع عليه الباحث فقد صنف العدوان في ثلاثة أبعاد هي العدوان نحو الذات والعدوان نحو الآخرين والعدوان نحو الممتلكات ثم صاغ الباحث مجموعة من العبارات التي تقيس هذه الأبعاد الثلاث وبعد ذلك تمت صياغة هذه الأبعاد في صورة عبارات بلغ عددها (٥٠) عبارة، بواقع (٢٠) عبارة للبعد الأول و(١٥)عبارة للبعد الثاني و(١٥) عبارة للبعد الثالث.

٣- تم عرض المقياس بصورته المبدئية، مرفقاً به التعاريف الإجرائية لأبعاده، على عدد من المتخصصين من أساتذة التربية والصحة النفسية وعلم النفس بكلية التربية.

٤- قام الباحث بإعادة النظر في المقياس، في ضوء ما أبداه المحكمون من ملاحظات مع استبعاد البنود التي لم تحصل على نسبة اتفاق (١٠٠%) وبذلك تم حذف عشر (١٠) عبارات، وبذلك صار المقياس في صورته النهائية: أربعون عبارة بواقع

---

١. حافظ، نبيل وقاسم، نادر (١٩٩٣م)، مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني لدى الأطفال، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٢. عبد الله، أبو عباءة (١٩٩٥م) أبعاد السلوك العدواني، دراسة علمية مقارنة، مجلة الدراسات النفسية، القاهرة.

٢. باظة، أمال عبدالسميع مليجي (د.ت) مقياس السلوك العدواني للأطفال (كراسة التعليمات). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

(١٥)عبارة للبعد الأول و (١٣)عبارة للبعد الثاني و(١٢)عبارة للبعد الثالث. وتحقق الباحث من المؤشرات السيكومترية للمقياس بالطرق التالية:

أولا: الصدق: للتأكد من صدق المقياس اعتمد الباحث على:

١- الصدق المرتبط بالمحك:

وفيه حسب الباحث معامل الارتباط بين درجات الطلاب على المقياس ودرجاتهم على مقياس الاضطرابات السلوكية من إعداد (مندوه، أبو المعاطي،٢٠٠٦)[١] فتراوح معامل الارتباط للأبعاد والدرجة الكلية بين (٠,٦٧- ٠,٧٨) وهي قيم دالة وتشير إلى صدق المقياس.

٢- صدق الاتساق الداخلي وفيه حسب الباحث معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه وكذلك معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس فجاءت النتائج كما يلي:

جدول (٤)

يوضح معاملات الارتباط بين درجة المفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه في مقياس السلوك العدواني

العدوان نحو الذات			نحو الآخرين			نحو الممتلكات		
المفردة	الارتباط	الدلالة	المفردة	الارتباط	الدلالة	المفردة	الارتباط	الدلالة
٢	٠,٤١	٠,٠١	١	٠,٥٢	٠,٠١	٧	٠,٤٤	٠,٠١
٥	٠,٤٢	٠,٠١	٣	٠,٤٢	٠,٠١	٢٤	٠,٣٩	٠,٠١
٦	٠,٣٩	٠,٠١	٤	٠,٤٦	٠,٠١	٢٨	٠,٤٤	٠,٠١
٨	٠,٥١	٠,٠١	٩	٠,٤٣	٠,٠١	٣١	٠,٣٨	٠,٠١
١١	٠,٤٢	٠,٠١	١٠	٠,٤٥	٠,٠١	٣٥	٠,٤٧	٠,٠١
١٤	٠,٥٥	٠,٠١	١٢	٠,٥٨	٠,٠١	٣٦	٠,٥٦	٠,٠١
١٧	٠,٥٦	٠,٠١	١٣	٠,٥٩	٠,٠١	٣٧	٠,٤١	٠,٠١
٢٠	٠,٦١	٠,٠١	١٥	٠,٤٢	٠,٠١	٣٨	٠,٤٥	٠,٠١
٢٣	٠,٥٩	٠,٠١	١٦	٠,٤٣	٠,٠١	٣٩	٠,٥٥	٠,٠١
٢٦	٠,٤٧	٠,٠١	١٨	٠,٤١	٠,٠١			
٢٧	٠,٣٨	٠,٠١	١٩	٠,٤٠	٠,٠١			

١. مندوه، محمود و أبو المعاطي،وليد محمد(٢٠٠٦). الاضطرابات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية وعلاقتها بتقدير الذات والتوافق، مجلة البحوث النفسية والتربوية، العدد(٢).

العدوان نحو الذات			نحو الآخرين			نحو الممتلكات		
المفردة	الارتباط	الدلالة	المفردة	الارتباط	الدلالة	المفردة	الارتباط	الدلالة
٤٠	٠,٥٥	٠,٠١	٢١	٠,٤٩	٠,٠١			
			٢٢	٠,٥١	٠,٠١			
			٢٥	٠,٥٢	٠,٠١			
			٢٩	٠,٤١	٠,٠١			
			٣٠	٠,٤٢	٠,٠١			
			٣٢	٠,٤٤	٠,٠١			
			٣٣	٠,٣٩	٠,٠١			
			٣٤	٠,٣٨	٠,٠١			

يتضح من الجدول (٤) أن قيم معاملات ارتباط درجة المفردة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه دالة عند مستوى (٠,٠١) وهذا مؤشر على أن المقياس يتوفر فيه قدر من الاتساق الداخلي.

جدول (٥)

قيمة معامل ارتباط الدرجة الكلية للبعد بالدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
العدوان نحو الذات.	٠,٧١	٠,٠١
العدوان نحو الآخرين.	٠,٧٢	٠,٠١
العدوان نحو الممتلكات.	٠,٦٩	٠,٠١

يتضح من الجدول (٥) أن قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد بالدرجة الكلية للمقياس دالة مما يعني أن الأبعاد تقيس ما تقيسه الدرجة الكلية أي أنه يوجد اتساق داخلي. ومما سبق يتضح أن مقياس العدوان يتحقق له قدر من الصدق.

ثانياً: الثبات: تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ وذلك لأبعاد مقياس السلوك العدواني و الدرجة الكلية و جاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (٦)

يوضح قيم معاملات ثبات مقياس العدوان

البعد	معامل الثبات
العدوان نحو الذات.	٠,٧٥
العدوان نحو الآخرين.	٠,٧٢
العدوان نحو الممتلكات.	٠,٦٥
المقياس كاملا.	٠,٨١

يتضح من الجدول (٦) أن قيم معاملات الثبات للأبعاد والمقياس كاملاً مرتفعة مما يسمح للباحث باستخدامه في دراسته الحالية.

وبذلك توصل الباحث إلى الصيغة النهائية للمقياس، الذي يتكون من (٤٠) عبارة، تم ترتيبها وفقاً للأبعاد الثلاثة السابقة، حيث تمت الإجابة عليهابصورة استجابات (غالباً – أحياناً – نادراً) ويعطى الدرجات من (٣-١) حسب اتجاه العبارة.

ثالثاً: البرنامج الإرشادي.

يتحدد البرنامج المستخدم في الدراسة الحالية في أنه مجموعة من الإجراءات والأنشطة والخبرات والفنيات المخططة على أسس علمية تربوية ونفسية، بهدف مساعدة الطلاب جماعياً على تنمية الذكاء الانفعالي وخفض حدة السلوك العدواني. (زهران،٢٠٠١)[٨٣].

وهو عبارة عن مجموعة من الإجراءات تهدف إلى إيصال الطالب لحالة من الاستبصار ذاته.ويتكون هذا البرنامج من عدد من الفعاليات موزعة على عدد من الجلسات تشمل معلومات عن الذكاء الانفعالي والسلوك العدواني

ويتألف هذا البرنامج من (٨) جلسات إرشادية صممت ليتمكن الطالب خلالها من التعرف على ذاته، ومدى امتلاكه لمهارات الاتصال سواء أللفظ أم غير اللفظي، والعمل على تطويرها كما يقدم البرنامج مجموعة من التدريبات تهدف إلى إكساب الطلبة مهارات في الحياة، ويتضمن هذا البرنامج إجراءات تنفيذية خاصة بكل جلسة من خلال العمل الفردي أو الجماعي.

- طريقة تطبيق البرنامج:

تبنى الباحث طريقة الإرشاد النفسي الجمعي (المناقشة الجماعية) لتحقيق أهداف البرنامج، وذلك لما لها من مزايا مهمة في مساعدة أعضاء الجماعة الإرشادية ممن تتشابه مشكلاتهم. والمعتمدة على بعض مبادئ الإرشاد النفسي والإرشاد الجماعي من خلال الحوار والمناقشة مع مراعاة استخدام (الود والثقة والدفء في العلاقة مع

---

٨٣. زهران، حامد عبدالسلام (٢٠٠١م). الصحة النفسية والعلاج النفسي، الطبعة الثالثة، مكتبة العبيكان، الرياض.

المستهدفين وتلطف أسلوب التعامل معهم). ويخدم أكثر من فرد في الوقت نفسه ويوجه لمشكلة تواجه جميع أعضاء الجماعة الإرشادية.

- **إجراءات بناء البرنامج الإرشادي:**

إجراءات بناء محتويات الجلسات الإرشادية للبرنامج والتي تتضمن ما يأتي:

- الاطلاع على الأدبيات والدراسات ومراجعة الإطار النظري وتحليل ما يتعلق بمهارات البناء الإيجابي لتقدير الذات والذكاء الانفعالي والإرشاد الجمعي وأساليب الإرشاد النفسي المختلفة التي تسهم في بناء هذا البرنامج الإرشادي.

والتي تناولت تنمية الذكاء الانفعالي عن طريق إجراء مسح لكل ما تم الحصول عليه، ومن ثم كتابة الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة فضلا عن مناقشة بعض المرشدين الطلابيين ومشرفي التوجيه والإرشاد الطلابي وبعض أساتذة علم النفس المختصين في هذا المجال. ثم قام الباحث بتنظيم محتويات جلسات البرنامج المقترح وقد تضمنت (٨) جلسات ارشادية. تم عرض محتويات البرنامج بصيغته الأولية على مجموعة من المحكمين المختصين لبيان رأيهم فيها من حيث مناسبتها أوعدم مناسبتها في زيادة مستوى تنمية الذكاء الانفعالي لطلبة المرحلة الثانوية.

- أجرى الباحث تطبقا أولياً لبعض الجلسات الإرشادية المستخدمة في البرنامج الإرشادي على بعض الطلبة (من خارج عينة البحث) للتعرف على مدى وضوح المحتويات وسهولتها وفهمها واستيعابها من قبل الطلبة وقد حسب الوقت المستغرق للجلسة إذ يتراوح ما بين (٣٠-٤٠) دقيقة. تم عرض محتويات البرنامج مرة أخرى على نفس المحكمين بعد إجراء بعض التعديلات عليها ولتقرير مدى شموليتها وصلاحيتها وقد أجاب المحكمون أنها صالحة وجاهزة للتطبيق. متخذا الباحث نسبة (٨٥%) فما فوق للدلالة على صلاحية الفقرة ومناسبتها مع موضوع البرنامج.

- استخدام أساليب وفنيات إرشادية من نظريات أخرى مثل: فنيات المحاضرة-المناقشة والحوار-التعزيز الإيجابي-التغذية الراجعة-النمذجة-الواجبات المنزلية المستمدة من النظرية السلوكية والمعرفية.

- أصبحت محتويات الجلسات الإرشادية جاهزة للتطبيق بصيغتها النهائية. وقدمت هذه الجلسات لأفراد التجربة وبمعدل (٨) جلسات موزعة بمعدل جلستين

أسبوعياً، إحداهما في يوم السبت والأخرى في يوم الاثنين من كل أسبوع، وبذلك تكون فترة البرنامج أربعة أسابيع.

خطوات تصميم البرنامج الإرشادي:

١. تحديد الاحتياجات:

لمس الباحث في دراسته الحالية وبشكل فعلي احتياجات طلبة المرحلة الثانوية لبرنامج إرشادي لتنمية الذكاء الانفعالي إذ جاءت درجاتهم على مقياسي الدراسة لتشير إلى ضعف في ذكائهم الانفعالي.

٢. تحديد أسس البرنامج:

– الأخذ بعين الاعتبار خصائص مرحلة المراهقة من النواحي الجسمية والنفسية والعقلية وما يصاحبها من تغيرات في جميع هذه النواحي.

– طبيعة المرحلة الدراسية الثانوية كونها مرحلة دراسية يستطيع أن يكتسب فيها الطالب خبرات ومعلومات مختلفة ومفاهيم ومبادئ وقيم لتنمية ذكائهم الانفعالي.

– قابلية طلبة المرحلة الثانوية لإستيعاب معطيات الواقع ومرونتهم الفكرية في التعامل مع محتويات جلسات البرنامج الإرشادي، والتفاعل الايجابي لما تولده الجماعة من تفاعل يسهل عملية اكتسابهم مفاهيم، وقيم عن مهارات الحياة.

٣. الأساليب والإمكانات والوسائل اللازمة لتنفيذ جلسات البرنامج.

أ– الوسائل والإمكانات: لغرض تنفيذ البرنامج الإرشادي فقد تم عقد الجلسات في مقر مصادر التعلم بالمدرسة لتوافر جميع الوسائل اللازمة لتنفيذ البرنامج من خدمات تقنية ووسائل تعليمية.

ب– الأساليب الإرشادية:

استخدم في هذا البرنامج أسلوبي الإرشاد المباشر وغير المباشر فضلاً عن الإرشاد الفردي والجمعي.

٤. تحديد إجراءات تقويم البرنامج الإرشادي الجمعي:

كان لابد من تحديد إجراءات تقويم البرنامج لإظهار تأثير الأساليب والفنيات الإرشادية المستخدمة في البرنامج الإرشادي الحالي، ولتحديد مدى نجاحه في تحقيق أهدافه، وبمعنى أخر إن الهدف الأساسي من التقويم هو تحديد فاعلية هذا البرنامج وأثره

في رفع مستوى الذكاء الانفعالي المستخدمة في البرنامج لطلبة الثانوية، وقد استخدم الباحث التقويم المستمر خلال فترة البرنامج من خلال الواجبات المنزلية وتوزيع استمارات تقويم الجلسات الإرشادية في نهاية كل جلسة إرشادية ومدى الاستفادة من محتوى الجلسة الإرشادية وبعد ذلك تم إجراء تقويم نهائي بإجراء اختبار بعدي.

٥. أهداف البرنامج الإرشادي:

- الهدف العام للبرنامج:

تنمية الذكاء الانفعالي لدى طلاب المرحلة الثانوية. وخفض حدة مستوى السلوك العدواني.

الأهداف الإجرائية:

- إحداث التغير السلوكي المناسب للسلوك غير المرغوب فيه(وهو هنا انخفاض مستوى الذكاء الانفعالي لدى طلاب المرحلة الثانوية) ليحل محله سلوك مرغوب فيه من خلال إكساب المسترشد مفاهيم ومبادئ وقيم .
- إكساب الطالب مهارات ضرورية تساعد على تطوره ونموه نموا سليما من الناحية الشخصية والعائلية والاجتماعية.
- التدريب على تنمية مهارات الذكاء الانفعالي،ومنها تنمية الوعي بالذات،تنمية دافعية الانجاز، تنمية التعاطف (التفهم)،تنمية المهارات الاجتماعية،تنمية مهارات الاتصال، مواجهة الانفعال السلبي للمواقف الضاغطة.
- إكساب الطلاب مهارات التواصل السليم مثل التدريب على مهارات الإنصات والحوار الإيجابي البناء.
- إعداد الطالب لمواجهه الظواهر السلبية الآخذة في الانتشار، كالعنف والتنكيل وتعاطي المخدرات وغيرها.
- تحسين بعض مهارات الحياة لدى المسترشدين وذلك بتجنب خبرات الفشل وتعرضهم لمواقف النجاح
- تعزيز السلوك الايجابي المرغوب فيه. (بدر، ٢٠٠٢)[١]

---

١. بدر، إسماعيل إبراهيم (٢٠٠٢) برنامج إرشادي لتحسين الذكاء الانفعالي لدى الطلاب الموهوبين.

٦. الفنيات الإرشادية المستخدمة هي:

- المحاضرة:

أسلوب تربوي يهدف إلى تزويد أفراد العينة بالمعلومات الكافية عن أسباب تدني مهاراتهم في الحياة،ويقوم الباحث بإلقاء المحاضرة، ثم يثير أسئلة متعلقة مهارات الاتصال، والبناء الإيجابي لتقدير الذات والعلاقة بينهما، ثم يبدأ المسترشدون في الإجابة عن الأسئلة، ويكون الباحث هنا محوراً لهذه المناقشات. وذلك باستخدام طريقة مبسطة تناسبهم، ومستواهم الأكاديمي والعمري.

ويتمثل الهدف الإرشادي التطبيقي لهذه الفنية في إعادة البناء المعرفي مما يساعد على النمو النفسي السليم.

- المناقشة والحوار:

تتمثل هذه الفنية في أن استخدام أسلوب المناقشة الجماعية يتيح لأفراد الجماعة الفرصة لتبادل الخبرات والمهارات في التعامل مع الآخرين والمواقف المتباينة، حيث أن المناقشة تلعب دورا كبيرا في تغيير الاتجاهات التي يتبعها الطلاب في حياتهم، وكذلك يتمثل الهدف التطبيقي لفنية الحوار من خلال إعادة البناء المعرفي للأفراد المشاركين في البرنامج، وتدريبهم على التواصل وتشجيعهم على الحوار والمناقشة بالإضافة إلى أن هذه الفنية تساهم في التحليل المنطقي للأفكار اللاعقلانية وتفنيد الاستنتاجات غير الواقعية ودحضها بالإقناع.

- التعزيز الإيجابي:

- يمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية في تقديم مدعمات إيجابية (مادية أو معنوية) لتدعيم أي تحسن إيجابي للمسترشدين داخل الجلسات أو بعد تصحيح الواجبات المنزلية من خلال التشجيع والحث والتقبل، واستخدام عبارات الشكر والثناء، والمدح، والتشويق، والتعزيز الإيجابي للتوجه نحو الدراسة والإنجاز والتجديد في مهارات الاستذكار والدراسة وإعطاء نشاطات لها معنى.

- ويتمثل الهدف الإرشادي لهذه الفنية في عملية التواصل المستمر والتفاعل الإيجابي مع جلسات البرنامج.

-التغذية الراجعة:

تعرف بأنها " طريقة يزود بها الشخص الذي هو في حاجة لمعرفة رد فعل أقواله وأفعاله على نفسه وعلى الآخرين" بالمعلومات الكافية المتصلة بشخصيته ومشكلته. وتعني تزويد الفرد بمعلومات عن تأثيرات سلوكه والتغذية الراجعة توجه السلوك في الحاضر وفي المستقبل، وقد تحدث تغييرات في مهاراته أو تقدم خبرة تعلم جديدة.

- النمذجة:

يعتبر التعلم بالملاحظة لدي ألبرت باندورا (Bandura، A. ١٩٨٦)[١] الذي تنسب إليه هذه الفنية، أحد مكونات نظريته في التعلم الاجتماعي، ويتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية في تعليم المسترشدين سلوكا معينا من خلال ملاحظة نماذج حية من أفراد المجموعة الإرشادية في التقدير الذاتي العالي ومهارات الاتصال. وتستخدم النمذجة في الإرشاد والعلاج النفسي لتحقيق غرضين هما:

- زيادة السلوك. - نقصان السلوك. (سعفان، ١٩٩٧)[٢].

- الواجبات المنزلية:

من الفنيات التي تقوم على العلاج السلوكي، ويرى أن الإنسان حر و يملك إمكانات التغيير، وتعرف بأنها "مجموعة من المهارات والأنماط السلوكية في صورة تعيينات، يتم تحديدها عقب كل جلسة في ضوء أهداف الجلسة، ويكلف المسترشد بتنفيذها في المنزل بعد التدريب عليها في الجلسة الإرشادية، وتصمم هذه الواجبات في شكل متتابع بحيث يتم تنفيذها على مراحل، وهي تبدأ من البسيط إلى المعقد ومن المعارف إلى الأفعال (سعفان، ١٩٩٧) ويقوم المسترشدون "أفراد المجموعة التجريبية" للمعلومات التي تعلموها خلال الجلسات الإرشادية، ولنقل الخبرات المتعلمة من داخل الجلسات إلى خارجها في حياتهم اليومية.

---

١. Bandura, A. ١٩٨٦). Social foundations of thoughts & action: A social cognitive theory. NJ:Prentice Hall .

٢. سعفان، محمد أحمد ابراهيم،(١٩٩٧): فعالية الإرشاد الفردي والجماعي في تحسين عملية الاستذكار لدى طلاب الجامعة، المؤتمر الدولي الرابع المركز الإرشادي النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة.

-محتوى البرنامج:

عند ترتيب محتوى البرنامج سوف تسير الجلسات مع المسترشدين على النحو التالي:

أ- رقم الجلسة.

ب- أهداف الجلسة.

ج- الفنيات المعرفية.

د- الفنيات السلوكية.

هـ- زمن الجلسة.

- الجلسات الإرشادية:

جدول (٧)

يوضح الجلسات الإرشادية، وهدف كل جلسة وفنياتها والزمن الذي استغرقته

الجلسة	الهدف	الفنيات المعرفية	الفنيات السلوكية	زمن الجلسة
الأولى	جلسةتعارف+ تمهيد عن البرنامج+ تطبيق المقاييس	الواجب المنزلي		(٤٠) دقيقة
الثانية	تنمية الوعي بالذات	الواجب المنزلي	لعب الدور	(٤٠) دقيقة
الثالثة	تنمية الوعي الاجتماعي	المناقشات الجماعية- طرح الأسئلة		(٤٠) دقيقة
الرابعة	تنمية دافعية الانجاز	الواجب المنزلي	لعب الدور	(٤٠) دقيقة
والخامسة	تنمية التعاطف (التفهم)	طرح الأسئلة	التحكم الذاتي	(٤٠) دقيقة
السادسة	تنمية المهارات الاجتماعية	الواجب المنزلي - المناقشات الجماعية- طرح الأسئلة	لعب الدور	(٤٠) دقيقة
السابعة	تنمية مهارات الاتصال	الواجب المنزلي	التحكم الذاتي	(٤٠) دقيقة
الثامنة	مواجهة الانفعال السلبي للمواقف الضاغطة	طرح الأسئلة	التحكم الذاتي لعب الدور	(٤٠) دقيقة

-الأساليب الإحصائية المستخدمة.

١. النسبة المئوية للتعرف على نسبة اتفاق المحكمين على تحكيم البرنامج.
٢. معامل بيرسون لاستخراج ثبات أدوات الدراسة ومعامل الثبات (ألفا كرونباخ).
٣. استخدام اختبار (لويلكوكسن اللابارامتري)لحساب دلالة متوسطات رتب درجات المجموعات المرتبطة.
٤. معادلة حجم التأثير(مربع إيتا) للتعرف على حجم تأثير البرنامج.

عرض النتائج ومناقشتها:

تم إجراء التحليل الإحصائي للبيانات عن طريق الحاسوب باستخدام الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS وقد أسفرت نتائج التحليل الاحصائي ما يلي:

- **نتائج الفرضية الأولى:**

وتنص على: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الانفعالي (الأبعاد والدرجة الكلية).

ولاختبار هذا الفرض استخدم الباحث اختبار(لويلكوكسن) للمجموعات المرتبطة وجاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (٨)

يوضح دلالة الفروق بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج على مقياس الذكاء الانفعالي

بعد المقياس	إتجاه الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	مستوى الدلالة
فهم الإنفعالات	الموجبة	٢٠	١٠,٥	٢١٠	٣,٩٣	٠,٠١
	السالبة	٠	٠	٠		
	المتساوية	٠				
تحقيق الذات	الموجبة	٢٠	١٠,٥	٢١٠	٣,٩٢	٠,٠١
	السالبة	٠	٠	٠		
	المتساوية	٠				
تنظيم الانفعالات	الموجبة	١٨	١٠,٥	١٨٩	٣,٧٩	٠,٠١
	السالبة	١	١	١		
	المتساوية	١	٠	٠		
إدارة العلاقات	الموجبة	٢٠	١٠,٥	٢١٠	٣,٩٣	٠,٠١
	السالبة	٠	٠	٠		
	المتساوية	٠				
الدرجة الكلية	الموجبة	٢٠	١٠,٥	٢١٠	٣,٩٣	٠,٠١
	السالبة	٠	٠	٠		
	المتساوية	٠				

يتضح من الجدول (٨) أن قيمة " z " للفروق بين القياسين القبلي والبعدي دالة ولمعرفة اتجاه الفروق يلاحظ أن عدد الرتب الموجبة في كل الأبعاد والدرجة الكلية أكبر من عدد الرتب السالبة وهذا يعني أن درجات القياس البعدي أعلى أي أن الفروق لصالح القياس البعدي،وبهذا ثبت صحة الفرضية الأولى.

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى فنيات البرنامج المستخدم وتفاعل أفراد العينة مع الباحث وحرص الباحث على تقييم جلسات البرنامج بعد كل جلسة للتحقق من أن البرنامج يسير في الاتجاه الذي يرجوه الباحث. كما تتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج عدة دراسات منها دراسة جان أونيل[١] (١٩٩٦، John.ONEIL ohn)[٢]، ودراسة مارتن هينلى ونيكولاس لونج[٣] (Nicholas J. Martin and Long. (Henly،١٩٩٩ ، ودراسة (علام،٢٠٠٤) والتي توصلت إلى أن الذكاء الانفعالي يمكن تنميته بما يعود بالنفع على الفرد.

نتائج الفرضية الثانية:

وتنص على: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس العدوان (الأبعاد والدرجة الكلية).

ولاختبار هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار(ويلكوكسون) للمجموعات المرتبطة وجاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (٩)

يوضح قيمة ودلالتها للفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على اختبار العدوان

البعد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	مستوى الدلالة
العدوان نحو الذات	الموجبة	٠	٠	٠	٣,٨٣	٠,٠١
	السالبة	١٩	١٠	١٩٠		
	المتساوية	١				
العدوان نحو الآخرين	الموجبة	٠	٠	٠	٣,٩٢	٠,٠١
	السالبة	٢٠	١٠,٥	٢١٠		

١- John (١٩٩٦): on Emotional intelligence: A conversion with Daniel .-Oneil Goleman.journal of Educational Leadership

٢- Nicholas J. (١٩٩٩): teaching emotional intelligence . Martin and Long...Henly Journal of Emotional and Behavior .to impulsive – Aggressive youth No.٤. Vol.٧.Problems

٣- علاّم، صلاح الدين محمود (٢٠٠٤).تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة: دار الفكر العربي.

	المتساوية	٠	٠			
العدوان نحو الممتلكات	الموجبة	٠	٠	٠	٣,٧٤	٠,٠١
	السالبة	١٨	٩,٥	١٧١		
	المتساوية	٢				
الدرجة الكلية	الموجبة	٠	٠	٠	٣,٩٢	٠,٠١
	السالبة	٢٠	١٠,٥	٢١٠		
	المتساوية	٠	٠			

يتضح من الجدول (٩) أن قيمة " z" للفروق بين القياسين القبلي والبعدي دالة ولمعرفة اتجاه الفروق يلاحظ أن عدد الرتب السالبة في كل الأبعاد والدرجة الكلية أكبر من عدد الرتب الموجبة وهذا يعني أن درجات القياس البعدي أقل أي أن الفروق لصالح القياس القبلي حيث انخفضت الدرجات على مقياس السلوك العدواني في القياس البعدي، مما

يوضح مدى تأثير البرنامج المستخدم في الدراسة في خفض مستوى حدة السلوك العدواني لدى الطلاب، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء حالتين هما:

١-العلاقة العكسية بين المتغيرين، فكلما زاد الذكاء الانفعالي انخفضت حدة السلوك العدواني.

٢- استخدام الفنيات والوسائل الإرشادية، والأنشطة المختلفة والمتضمنة في البرنامج الإرشادي.

وبالتالي فإن الطالب ذا الذكاء الوجداني المنخفض غير قادر على التحكم أو إدارة مثل هذا السلوك العدواني سواء كانت هذه المشاعر عدوان مادي (رغبة في تحطيم الأشياء) أم مشاعر عدوان لفظي (الجدال، التهور على الآخرين، أو الرغبة في سب الآخرين). وذلك لشعوره بالاضطهاد. حيث إن هذا الشعور لدى الطالب المراهق في هذه المرحلة العمرية يظهر بشكل واضح نتيجة لشعوره بتدنٍ تقديره لذاته.

- وتتفق هذه النتيجة مع نتائج عدد من الدراسات التي اعتمدت على الإرشاد السلوكي في تعديل السلوك العدواني ومنها دراسة (عبد العزيز،١٩٨٦)[١] و دراسة

١- عبدالعزيز، عصام فريد (١٩٨٦م). المتغيرات النفسية المرتبطة بسلوك العدوانيين المراهقين وأثر الإرشاد النفسي في تعديله. رسالة دكتوراه. كلية التربية بسوهاج. جامعة أسيوط.

(مطر،١٩٨٦)[١]، ودراسة (زكي،١٩٨٩)[٢]، ودراسة (عبود،١٩٩١)[٣]، ودراسة برثيرتون(Bar – Reuven.on ،٢٠٠١)[٤] ودراسة، ودراسة، السحيمي،٢٠٠٢)[٥]. والتي اتفقت في نتائجها مع نتائج الدراسة الحالية.

نتائج الفرضية الثالثة:

وتنص على: يوجد تأثير دال للبرنامج الإرشادي في تنمية الذكاء الانفعالي وخفض حدة السلوك العدواني لدى طلاب المجموعة التجريبية.استخدم الباحث (مربع إيتا) للتعرف على حجم تأثير المتغير المستقل(البرنامج الإرشادي) على المتغيرين التابعين (الذكاء الانفعالي، السلوك العدواني) وللتعرف على حجم تأثير البرنامج، جاءت النتائج كما في الجدول الآتي:

جدول (١٠)

يوضح قيمة حجم تأثير البرنامج في المتغيرات التابعة.

المتغير المستقل	المتغيرات التابعة	قيمة ايتا تربيع
البرنامج الإرشادي	الذكاء الانفعالي	٨٤،٠
	السلوك العدواني	٨٣،٠

يتضح من الجدول السابق أن حجم التأثير للبرنامج في تنمية الذكاء الانفعالي لدى الطلاب مرتفع،

١– مطر، أحمد محمد (١٩٨٦م). دراسة للعلاقة بين العدوان وبعض العوامل البيئية ومدى فعالية الإرشاد النفسي في تخفيف العدوان. رسالة دكتوراه. كلية التربية، جامعة السويس.

٢– زكي، عزة حسين (١٩٨٩م). برنامج إرشادي لمواجهة مشكلة العدوانية لدى المراهقين الجانحين. رسالة دكتوراه. القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٣– عبود، صلاح الدين عبد الغني (١٩٩١م): مدى فاعلية برنامج إرشادي في خفض حدة السلوك العدواني لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، (رسالة ماجستير غير منشوره)، أسوان، كلية التربية، جامعة أسيوط.

٤– Bar – on Emotional Quotient Inventory Multi – ، Reuven..Bar – on (٢٠٠١) Health Systems Inc. New-york

٥– السحيمي، أحمد فهمي(٢٠٠٢م). مدى فاعلية برنامج لتخفيض مستوى سلوك العنف لدى طلاب التعليم الثانوي الصناعي. رسالة دكتوراه. رسالة دكتوراه. القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

حيث كانت بنسبة (٨٤،٠)، وبلغ حجم تأثير البرنامج في خفض حدة السلوك العدواني(٨٣،٠) وهي معدلات جيدة ومناسبة لعينة الدراسة، ويرجع ذلك أن البرنامج الإرشادي أعطى الفرصة للفرد داخل المجموعة لملاحظة نفسه، وملاحظة الآخرين، والتنفيس الانفعالي، والاستبصار الذاتي، وطرح الحلول للمشكلة، من خلال معايشتها ومناقشتها مع المجموعة وتعلمهم كيفية تجنب الأساليب والاتجاهات غير السوية. وبالتالي يعد هذا الارتفاع والتأثير مؤشراً تجريبيًا على فعالية البرنامج والتي تؤكد أيضا فعالية الفنيات المستخدمة والتي تضمنها البرنامج بهدف التخفيف من حدة السلوك العدواني للمجموعة التجريبية. مما يدل على قدرة البرنامج على التأثير، وتشير هذه النتيجة إيضاً إلى حاجة أولئك الطلاب المراهقين إلى من يتفهم قدراتهم ومعالجة جوانب القصور لديهم التي أكدت أن الطلبة ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع أفضل في التصرف بنجاح والتحكم في انفعالات الغضب والعدوان لديهم في المواقف المختلفة، فهم يواجهون انفعالاتهم، ولا يتأثرون بشحن أصدقائهم لهم وجدانيا أو انفعاليا بل يقاومون هذا التأثير، فالذكاء الانفعالي وتنميته في مثل هذه المرحلة العمرية الحرجة (المراهقة لطلاب المرحلة الثانوية) تجعلهم يمرون منها بأمان دون أية مشاكل وجدانية أو عاطفية أو عقلية.

توصيات الدراسة:

في ضوء الإطار النظري والنتائج التي توصلت إليها، تنبثق عدة توصيات منها:

١- إعطاء موضوع الذكاء الانفعالي قدر مناسب من الأهمية في برامج إعداد وتكوين وتدريب المعلمين. والمعلمات.

٢- تدريب المعلمين على كيفية المساهمة في تحسين الذكاء الانفعالي للمراهقين من ضمن البرامج التي تهدف للارتقاء بمستوى العملية التعليمية وتطويرها.

٣-بناء مقياس مقنن للذكاء الانفعالي لطلاب التعليم العام.

٤- تفعيل البرامج الإرشادية داخل المدارس.

البحوث والدراسات المقترحة :

يقترح الباحث إجراء مزيدا من الدراسات لاستكمال الجهد الذي بدأته الدراسة الحالية، ومن البحوث المقترحة ما يلي:

١- الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى المراهقين.

٢- الذكاء الانفعالي وعلاقته بتوكيد الذات لدى منخفضي الذكاء الانفعالي.

٣- السلوك العدواني وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية.

٤- برامج إرشادية لتنمية الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات.

٥- إجراء دراسات تجريبية لأثر الذكاء الانفعالي على متغيرات أخرى لها علاقة بالبيئة التعليمية، كالقدرة على التفكير الإبداعي.

* * *

مراجـــع الدراســـة:

١. أبو المعاطي، وليد محمد (٢٠٠٥). الذكاء المعرفي والاجتماعي والانفعالي وأساليب التعلم لدى المجودين والمجددين من طلاب الجامعة، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنصورة،مصر.

٢. أبوحطب ، صادق، فؤاد و آمال.(١٩٩٦) القدرات العقلية، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

٣. أبو طالب، تيسير الحسن (٢٠٠٥). العلاقة بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي وبعض المتغيرات المدرسية لدى عينة من تلاميذ الصف الثالث ثانوي للبنين، الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة جازان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية،جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٤. أبو عراد، عبدالله علي(٢٠٠٩) فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض مستوى العنف لدى المراهقين، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

٥. أبو غزال، معاوية محمود (٢٠٠٤). أثر برنامج تدريبي مستند إلى نظرية ماير وسالوفي في تنمية قدرات الذكاء الانفعالي لدى أطفال قرى SOS في الأردن، رسالة دكتوراة، عمّان: الجامعة الأردنية.

٦. آل رشود، سعد محمد(٢٠٠٦)، فاعلية برنامج إرشادي نفسي في خفض درجة السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة تجربة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا.

٧. البندري عبد الرحمن محمد الجاسر (٢٠٠٧) الذكاء الانفعالي و علاقته بكل من فاعلية الذات و إدراك القبول، الرفض الوالدي لدى عينة من طلاب و طالبات جامعة أم القرى. رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة أم القرى.

٨. الثنيان، أحمد عبدالله(٢٠٠١)، الضبط النفسي وعلاقته بالسلوك العدواني رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٩. الخضر، عثمان حمود(٢٠٠٨). الذكاء الوجداني. إعادة صياغة مفهوم الذكاء. الكويت: الإبداع الفكري.

١٠. السحيمي، أحمد فهمي(٢٠٠٢م). مدى فاعلية برنامج لتخفيض مستوى سلوك العنف لدى طلاب التعليم الثانوي الصناعي. رسالة دكتوراه. رسالة دكتوراه. القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

١١. السعدوي، عبدالله صالح(١٤٢٤)، دراسة ظاهرة السلوك العدوان (المضاربات) في المدارس الثانوية. الرياض، دراسة ميدانية، وزارة التربة والتعليم.

١٢. السليماني، محمد حمزة (١٩٩٩م) دراسة مسحية لظاهرة العنف الرياض في المملكة العربية السعودية، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

١٣. السيد، عثمان فاروق (٢٠٠١): الذكاء الوجداني مفهومه وقياسه، مجلة علم النفس، العدد ١٨.

١٤. الصمادي، جميل محمود، (١٩٩٧): صعوبات التعلم والارشاد النفسي التربوي، المؤتمر الرابع لمركز الإرشاد النفسي، المجلد الثاني، جامعة عين شمس، القاهرة.

١٥. الظاهر، قحطان أحمد (٢٠٠٤م) تعديل السلوك .عمان: دار وائل، ط٢.

١٦. العقاد، عصام عبداللطيف (٢٠٠١)، سيكولوجية العدوانية وترويضها (منحى علاجي معرفي جديد)، القاهرة: دار غريب.

١٧. العنسي، فائزة محمد عتيق(٢٠٠٥) برنامج إرشادي لتنمية المسئولية الاجتماعية لطالبات المرحلة الثانوية في أمانة العاصمة، صنعاء، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة صنعاء.

١٨. العيسوي، عبد الرحمن محمد (٢٠٠٠م) اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها. بيروت.ط١.

١٩. الفلقي، عبد العلام بن عرا ربن إبراهيم، (١٤٢١هـ): العلاقة بين السلوك العدواني وبعض المتغيرات الأسرية لدى عينة من طلاب الصفين " الثالث متوسط والثالث ثانوي" في محافظة محايل التعليمية، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية، جامعة أم القرى مكة المكرمة.

٢٠. المغربي، سعد (١٩٨٧م): في سيكولوجية العدوان والعنف، مجلة علم النفس، العدد ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٢١. النمر، أسعد (١٩٩٥م). سيكولوجية العدوان، الدمام، دار الجريدة للنشر والتوزيع.

٢٢. الهمشري، محمد علي قطب (١٩٩٧م). عدوان الأطفال. سلسلة المشكلات السلوكية للأطفال، الرياض: مكتبة العبيكان.

٢٣. أباظة، أمال عبدالسميع مليجي(د.ت) مقياس السلوك العدواني للأطفال (كراسة التعليمات). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٢٤. بدر، إسماعيل إبراهيم (٢٠٠٢) برنامج إرشادي لتحسين الذكاء الانفعالي لدى الطلاب الموهوبين.

٢٥. حافظ، نبيل وقاسم، نادر (١٩٩٣م)، مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني لدى الأطفال، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٢٦. حسين، طه عبد العظيم (٢٠٠٧). استراتيجيات إدارة الغضب والعدوان عمان، الأردن :دار الفكر.

٢٧. روبنسون، بام.سكوت، جاك.(٢٠٠٠م) الذكاء الوجداني، ترجمة صفاء الأعسر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.

٢٨. زكي، عزة حسين (١٩٨٩م). برنامج إرشادي لمواجهة مشكلة العدوانية لدى المراهقين الجانحين. رسالة دكتوراه. القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٢٩. زهران، حامد عبدالسلام (٢٠٠١م). الصحة النفسية والعلاج النفسي، الطبعة الثالثة، مكتبة العبيكان، الرياض

٣٠. سامي، عبد القوي علي (١٩٩٥م): علم النفس الفسيولوجي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٣١. سحر فاروق عبد المجيد علام (٢٠٠١): تقييم فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الوجداني لدى عينة من طالبات الجامعة. رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية البنات للآداب و العلوم التربوية – جامعة عين شمس.

٣٢. سعفان، محمد أحمد ابراهيم، (١٩٩٧): فعالية الإرشاد الفردي والجماعي في تحسين عملية الاستذكار لدى طلاب الجامعة، المؤتمر الدولي الرابع المركز الإرشادي النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة.

٣٣. عبد الله، معتز سيد، صالح أبو عباة (١٩٩٥م) أبعاد السلوك العدواني، دراسة علمية مقارنة. مجلة الدراسات النفسية، القاهرة.

٣٤. عبدالعزيز، عصام فريد (١٩٨٦م). المتغيرات النفسية المرتبطة بسلوك العدوانيين المراهقين وأثر الإرشاد النفسي في تعديله. رسالة دكتوراه. كلية التربية بسوهاج، جامعة أسيوط.

٣٥. عبود، صلاح الدين عبد الغني (١٩٩١م): مدى فاعلية برنامج إرشادي في خفض حدة السلوك العدواني لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، (رسالة ماجستير غير منشوره)، أسوان، كلية التربية، جامعة أسيوط

٣٦. عقل، محمود عطا (٢٠٠٠)، الإرشاد النفسي والتربو ي، الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.

٣٧. علاّم، سحرصلاح الدين محمود (٢٠٠٤).تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة: دار الفكر العربي.

٣٨. علي،فاتن علي(٢٠٠٤) التنبؤ بالذكاء الوجداني في ضوء بعض السمات الشخصية لدى عينة من الأحداث الجانحين، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد ٢٨، الجزء٢.

٣٩. غانم، محمد حسن (٢٠٠٤م) العدوانية لدى الأطفال وكيف نتعامل معها. المكتبة المصرية للطباعة والنشر.

٤٠. محمد، عادل عبدالله (٢٠٠٠م). العلاج المعرفي السلوكي: أسس وتطبيقات، دار الرشاد، القاهرة.

٤١. مطر، أحمد محمد (١٩٨٦م). دراسة للعلاقة بين العدوان وبعض العوامل البيئية ومدى فعالية الإرشاد النفسي في تخفيف العدوان. رسالة دكتوراه. كلية التربية، جامعة السويس.

٤٢. مليكة، لويس كامل (١٩٩٠): العلاج السلوكي وتعديل السلوك، الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.

٤٣. مندوه، محمود و أبو المعاطي، وليد محمد (٢٠٠٦). الاضطرابات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية وعلاقتها بتقدير الذات والتوافق، مجلة البحوث النفسية والتربوية، العدد(٢).

٤٤. أبو ناشي،منى سعيد (٢٠٠٢). الذكاء الوجداني و علاقته بالذكاء العام و المهارات الاجتماعية و بعض سمات الشخصية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد (١٢)، العدد(٣٥)، القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

٤٥. موسى، رشاد و الخطاب، سهام(٢٠٠٢): الفروق في بعض المتغيرات النفسية في ضوء متغيري الذكاء الوجداني و الجنس لدى المراهق الأزهري، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد٢٧، الجزء٢، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

٤٦. وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، ط ٤، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٤٧. وزارة التربية والتعليم(١٤١٩هـ)، أبرز الظواهر السلوكية غير المرغوبة بمدارس المرحلتين المتوسطة والثانوية بمكة المكرمة. إدارة التربية والتعليم في العاصمة المقدسة، قسم التوجيه والإرشاد.

١- Bandura. A. ١٩٨٦). Social foundations of thoughts & action: A social cognitive theory. NJ:Prentice Hall

٢- Bar – on. Reuven. (٢٠٠١) Bar – on Emotional Quotient Inventory Multi – Health Systems Inc. New-york

٣- Beak. a (٢٠٠١). Cognitive Therapy and the Emotional Disorders. International Universities press. INC. New York.

٤- Ciarrochi. J.. Forgas. J.. & Mayer. J. (٢٠٠١). Emotional intelligence in everyday life: A scientific inquiry. Philadelphia:Taylor & Francis

٥- Dryden. K. & Bond (١٩٩٦): The therapeutic alliance in rational emotive therapy. A reader London: Sage publications Ltd.

٦- Goleman. D. (١٩٩٥). Emotional Intelligence: Why It Can Matter More Than IQ. New York. A Bantam Book

٧- Goleman. D. (١٩٩٨). Working with emotional intelligence.

٨- Henly. Martin and Long. Nicholas J. (١٩٩٩): teaching emotional intelligence to impulsive – Aggressive youth. Journal of Emotional and Behavior Problems. Vol.٧. No.٤

٩ -McBride. P.. & Maitland. S. (٢٠٠٢). The EI Advantage: Putting emotional intelligence into practice. London: McGraw-Hill.

١٠- Oneil. John (١٩٩٦): on Emotional intelligence: A conversion with Daniel Goldman.journal of Educational Leadership

١١- Salovey. P.. Brackett. M.. & Mayer. J. (٢٠٠٤). Emotional intelligence: Key readings on the Mayer and Salovey model. NY: Dube

١٢- Sherman. lee. (١٩٩٩): Emotional lessons out on the tundra. kids learn. to better understand their own. and other feeling. Journal of Citation Northwest Education. Vol.٤. Nor

١٣- Windell. J. (١٩٩٩). Six steps to an emotionally intelligent teenager: Teaching social skills to your teen. NY: John Wiley & Sons.

١٤- York- Bar – on. Reuven. (٢٠٠١) Bar – on Emotional Quotient Inventory Multi – Health Systems Inc. New.

* * *